الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي
Université Echahid Hamma Lakhdar - El-Oued

كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

شعرية السرد في رواية "بعد الغروب" لمحمد عبد الحليم عبد الله

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :
- سمية باكيني
- فاطمة الزهراء بله باسي

إشراف الدكتور :
يوسف بديدة

أعضاء اللجنة	الجـامعة	الصـفـة
د. أحمد زغب	جامعة الشهيد حمه لخضرالوادي	"رئيسا"
د. يوسف بديدة	جامعة الشهيد حمه لخضرالوادي	"مشرفا ومقررا"
د. كلثوم زنينة	جامعة الشهيد حمه لخضرالوادي	" مناقشا "

السنة الجامعية : 2018 م / 2019 م – 1439هـ/1440هـ

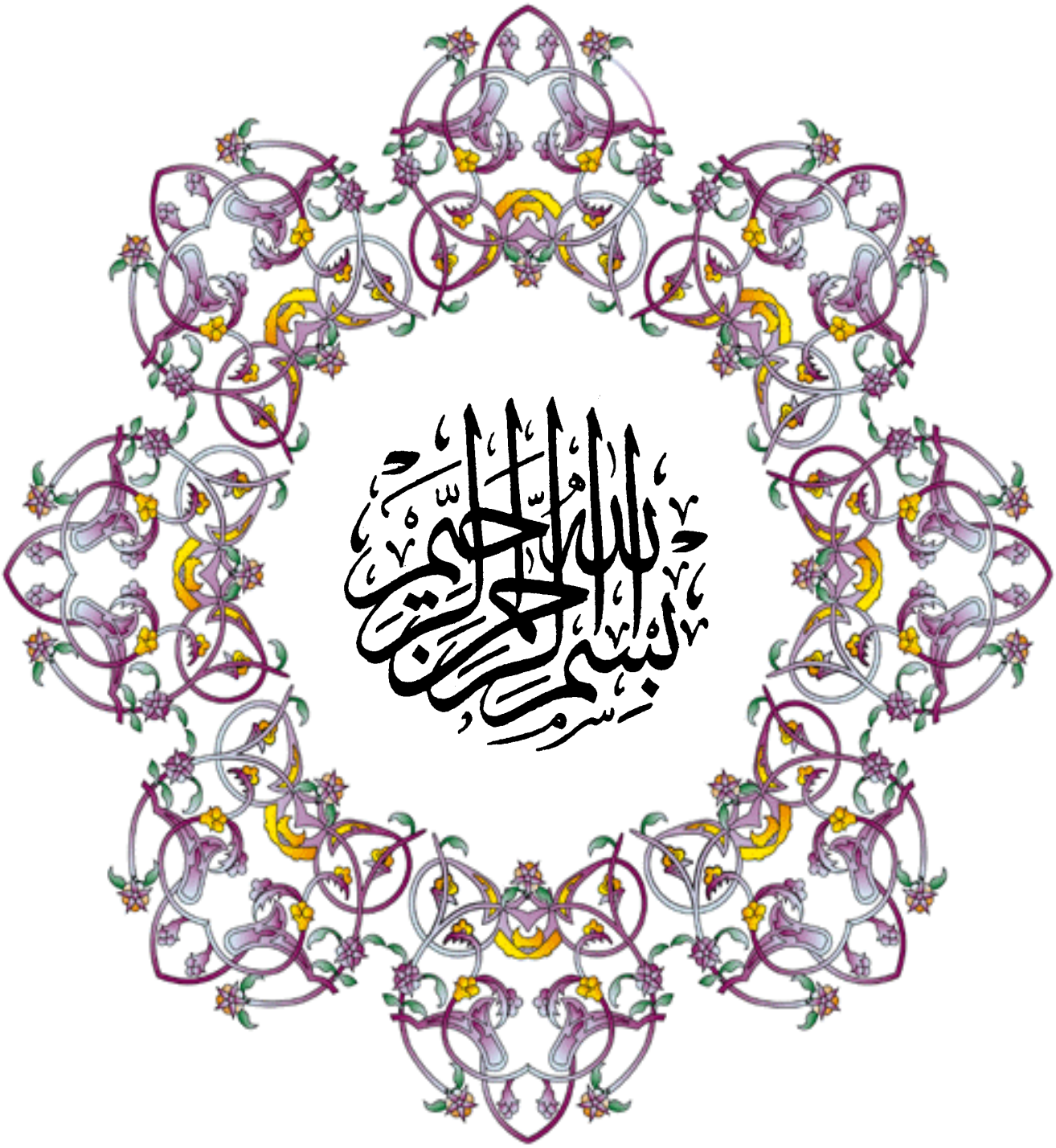
بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــــــاء

اللّهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا...

ولا باليأس إذا أخفقنا...

وذكرنا أنّ الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح...

اللّهم إذا أعطيتنا فلا تأخذ من تواضعنا...

وإذا أعطيتنا تواضعنا فلا تأخذ منا اعتزازنا ...

آمـــــــــــــــــين...

إهداء

-الحياة ابتسامة . . . ودمعة . . وذكرى

تذبل الابتسامة . . . وتجف الدمعة . . . وتبقى الذكرى ويدق ناقوس النسيان

نهدي ثمرة جهدنا إلى قرة أعيننا ومنبع عزمنا وإرادتنا "أمهاتنا الحبيبات"

إلى من أنار دروب الحياة و أوهج في قلوبنا حب العلم "آباءنا الأعزاء"

إلى من زرع التفاؤل في دربنا و قدم لنا المساعدات والتسهيلات "أزواجنا الأوفياء"

نوجه لهم جميعا جزيل الشكر والامتنان

إلى كل من مد لنا يد المساعدة وكان سندا لنا لإتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد

إلى كل من علمنا حرفا وأفهمنا فكرا

إلى كل من ذكرتهم قلوبنا ولم تكتبهم أقلامنا

- سمية

- فاطمة الزهراء

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعالى:

{فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ واشْكُرُوا لي وَلَا تَكْفُرُون}

قال صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" حديث صحيح.

الحمد الله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على هذا البحث، ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل.

ونتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الوافر إلى الأستاذ الفاضل: **د.يوسف بديدة** على كرم قبوله الإشراف على مذكرتنا وعلى جهده الدؤوب في مساعدتنا على إتمامها وقطف ثمار البحث، نحي فيه النية الخالصة والتفاني الحر في عمله، أدامه الله زخراً للعلم والمعرفة.

كما نتقدم بعظيم الشكر إلى كل من درسنا. وإلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشهيد حمه لخضر

مـــــــــقـــــدمـــــة

برزت مع نهاية ثمانينات القرن الماضي كثير من المؤلفات التي تتحدث عن الشعرية في المجالين: النظري، والتطبيقي حول الشعرية كإحدى الخطابات النقدية الحديثة، وطريقة لدراسة النص الأدبي بالاعتماد على أنظمته وقوانينه الخاصة به .

وتشكل الشعرية إحدى جوانب المعرفة الحديثة و القديمة، تمتد جذورها إلى أرسطو في كتابه"فن الشعر أو في الشعرية"، ومرورًا بكتابات العرب التي كان من أبرزها نظرية النظم عند الجرجاني في"دلائل الإعجاز"، وحازم القرطجني في الأقاويل الشعرية في"منهاج البلغاء وسراج الأدباء"، وانتهاء بما كتب في العصر الحديث حول الشعرية مثل:"قضايا الشعرية"لِـ (رومان ياكبسن) و"الشعرية"لِـ (تزفيتان تودوروف) و"بنية اللغة الشعرية"ل(جان كوهن)، و"في الشعرية"لِـ (كمال أبو ديب)، و"مفاهيم الشعرية"لِـ (حسن ناظم)، و"البنيوية في الأدب"لِـ (روبرت شولز)، و" فتنة السرد والنقد" لِـ (نبيل سليمان) و" شعرية المكان في الرواية الجديدة" لِـ (خالد حسين حسين)، وغيرها من الأبحاث المنشورة في الدوريات، التي سارت الدراسة مسترشدة بها، فكانت السبيل الذي تهتدي به، والأرضية الملائمة التي نهضت عليها، وبالتالي فهي نتاج تراكمي أسهمت المجتمعات الإنسانية في تكوينه وتشكيله عبر تاريخها، فهي متطورة متجددة بشكل دائم، تستوعب كل جديد في عالم النقد الأدبي، وتعمل على تحديث القديم بما يتوافق مع توجهاتها في العصر الحديث، وهنا يكمن سر حيويتها وقابليتها للحياة والتجديد، ويزاد على ذلك انفتاحها على المدارس النقدية، والمذاهب الفكرية، والنظريات المعرفية، مما أثراها وأغناها في جانب وجعلها شائكة صعبة في جانب آخر بسبب تعدد المفاهيم واختلاف الآراء حولها . ما زالت الرواية العربية بحاجة إلى مزيد من الدراسات التي توظف ماُ كتب في المجال النظري عن الشعرية ومفاهيمها.

ومن خلال ما سبق كانت دراستنا موسومة بـ: شعرية السرد في رواية "بعد الغروب " لمحمد عبد الحليم عبد الله .

وتنقسم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع إلى أسباب ذاتية وموضوعية : حيث تتمثل الذاتية في إعجابنا الشديد برواية "بعد الغروب" التي تصور الواقع المصري، أما الموضوعية فيتمثل في موضوع الشعرية الذي يتميز عن باقي الموضوعات, إلى جانب فرادة وتميز "محمد عبد الحليم" في التقنيات السردية، واحتوائها على الجمالية الشعرية، وتكمن أهمية هذا البحث في تقصي مكامن الشعرية في الرواية ، و إبراز جمالياتها الفنية داخل العمل , وقد سعينا من خلال الدراسة للإجابة على الإشكالية التالية:

- كيف تجلت الأبعاد الجمالية لشعرية السرد في رواية " بعد الغروب"؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات نوجزها في ما يلي :

- ما هي عناصر الجمالية في شعرية السرد؟

- وما أهم المفارقات النصية الحاضرة في السرد ؟

- ما هي الاستراتيجيات التي اعتمدها "عبد الحليم عبد الله" في تشييد عالمه السردي؟

- كيف وظف السارد حركة شخصياته ؟

- هل كان لها دور في تحريك الأحداث ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات سطرنا خطة مقسمة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

- جاء الفصل الأول بعنوان : (شعرية الزمن) تناولنا فيه أهم التقنيات الزمنية من استباق واسترجاع وتليها مختلف المفارقات من تسريع للسرد وإبطاء فيه.
- أما الفصل الثاني فقد كان موسوما بـ : (شعرية المكان) قمنا بإبراز أهم التشكيلات المكانية بشقيها المفتوح والمغلق واستخراجها من الرواية ودراسة جماليتها الشعرية.

- وكان الفصل الثالث والأخير بعنوان :(شعرية اللغة ورؤيا الشخصيات) عالجنا فيه جماليات اللغة الروائية وفن صياغتها الشعرية وكيف تخلق فرادة للنص الأدبي وتميزه بالإضافة إلى استخراج ملامح شعرية الشخصيات ومدى أثرها في النص الروائي التي قسمناها إلى رئيسية وثانوية.

وأنهينا بحثنا بخاتمة تبرز أهم الاستنتاجات الجوهرية والعامة التي توصلنا إليها.

ومن خلال منهج التحليل النصي بينا قدرة النص على خلق أنواع التعدد التفاعلي بين عناصر الرواية المختلفة من جهة ، والنص والمتلقي من جهة أخرى، مما يجعل من النص نصًا منفتحًا على تعدد القراءات والتأويلات ، وقابلا للحياة والاستمرار.

وقد استعنا في انجاز هذا البحث بمصادر نذكر أهمها : "نقد الشعر" لقدامة بن جعفر إضافة إلى بعض المراجع المختلفة .

وقد واجهتنا صعوبات عرقلت من مسار بحثنا أهمها : قلة الدراسات المقاربة لهذه الرواية وعلى الرغم من هذا فقد حاولنا بذل أقصى جهودنا حتى يخرج البحث في أبهى حُلَّته.

وفي الأخير فإنّ الواجب والفضل يقتضي منا أنّ نُقِرَّ بفضل الأستاذ المشرف :" د. يوسف بديدة " الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وملاحظاته القيمة، و وسعنا بكرمه وتواضعه وأحسسنا شغفه بأن يرى هذا البحث النور في أحسن الحلل وأقرب الآجال فله منا كل الشكر والعرفان والتقدير ونسأل الله عز وجل أن يوفقنا في جميع محطات البحث والله ولي التوفيق.

الفصل الأول : شعرية الزمن

أولا : المفارقات الزمنية :

1- **الاسترجاع**

2- **الاستباق**

ثانيا :المـــــدة :

1- **تسريع السرد:**

ا/ الحذف

ب/ الخلاصة

2- **تبطئة السرد:**

ا/ المشهد

ب/ الوقفة

يعتبر الزمن من العناصر الأساسية في بناء الرواية، إذ لا يمكن تصور حدث سوءا كان واقعيا أو متخيلا خارج الزمن.

فالزمن ركيزة أساسية في كل نص روائي، ومادمنا بصدد دراسة نص روائي سنتحدث عن شعرية الزمن في هذا الجنس الروائي، و ذكر المفارقات الزمنية من استباق و استرجاع وبعض تقنياتهم من تسريع للسرد و إبطائه.

أولا : المفارقات الزمنية:

يمكن أن نصطلح عليها (بالتحولات الزمنية) ونرى أن مصطلح "المفارقة" مبني على المعنى الحقيقي بين أزمنة السرد وهي تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر واسترجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه

, فالمفارقات الزمنية (تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة)[1].

وتتمثل هذه المفارقات في الاسترجاع والاستباق وهي كالآتي :

1- الاسترجاع :

بما أن الاسترجاع عبارة عن حركة تتجه من الزمن الحاضر إلى الماضي لاستحضار حدث ما وقع في الماضي فإنه يمثل :(عملية سردية تعمل على إيراد

[1] - جيرار جينيت , خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، مصر , ط 2 , 2000 ، ص 47.

حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد، وتسمى كذلك هذه العملية بالاستذكار)[1].

ومن نقاط العودة إلى الوراء نجد "عبد العزيز" يتذكر لحظة رجوعه إلى بيته فرحا بإكمال الدراسة يقول : (يوم كنت راجعا من القاهرة منذ أسابيع بعد غيبة تقرب من عام والفرح يطير بي ، وأستعجل الوقت الذي ألقي فيه أبوي فأزف إليهما بشرى نجاحي وإتمامي الدراسة في كلية الزراعة ثم ألقاهم وأكاد أنكرهما ويردان على بشراي بابتسامة كاسفة يكاد الأسف يقطر منها..)[2] فمن أهم اللحظات التي بقيت عالقة في ذاكرة "عبد العزيز" تلك اللحظة المؤلمة التي غطت كل الآمال والفرح بإنهاء الدراسة .

كما نلمح استذكار آخر " لوالد" "عبد العزيز" يتحدث فيه عن الأيام القاسية التي مرت بهم في غياب ولده يقول : (... لم يكن عندي من المال ما أستطيع أن أدخل به السوق . فلجأت منذ أعوام إلى مصرف عقاري فأخذت منه مبلغا طائلا وأمنت على خمسة عشر فدانا ، وما أن فعلت حتى أصيبت السوق بالكساد وبدأت أيدي المضاربين تلعب بها فلم تعد ثمرات زرعى ولا تجارتى تكفي...)[3] ومن هذا يحاول الكاتب أن يوضح للقارئ كيف كانت حالة العائلة في غياب عبد العزيز وأثرها على والده الذي أصبح منحنيا من شدة القهر, وهذا من اجل تزويد القارئ بمعلومات تكميلية تساعده على فهم ما جرى .

وفي موضع آخر نجد بطل الرواية يتذكر أيام مراهقته يقول : (كان لي أيام تلمذتي هوى مثالي طاهر عذري خلقته المجاورة أو المصادفات, ثم جرى لغير غاية واضحة ثم سكت الحب وتكلم الرغيف, فنسيت ...)[4]، فقد كانت للمشكلات النفسية والروحية التي ترد أسببها

[1] - عمر عاشور , البنية السردية عن الطيب صالح, البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال , دار هومة للنشر , الجزائر ,2010 , ص18.

[2] - محمد عبد الحليم عبد الله ,بعد الغروب , مكتبة مصر , الفجالة , (د ت) , ص7.

[3] - نفسه , ص09.

[4] - نفسه , ص42.

إلى الحالات الاجتماعية كالفقر, وما يستتبعه من تفاوت طبقي سبب في الحرمان العاطفي والتخلي عن تلك الأحاسيس والمشاعر.

كما يرد الماضي على شكل ومضات استرجاعية إلى الوراء، إذ يحدث أن يعيش (المؤلف) أو البطل في الرواية أو يرى موقفا أو يسمع شيئا يكون السبب في رجوعه إلى الماضي، ومن ذلك:

(وهنا دق قلبي دقة شفقة وعطف فقد استنتجت شيئا آخر. حين تذكرت أنه حدث في الليلة التي باتتها ساهرة علي، أن صورت لي الأحلام أمي جالسة على طرف سريري تقبل جبيني وتمسح رأسي بيد تفيض من أناملها المحبة، تذكرت هذا)[1], هذا الإحساس دفع الراوي إلى استرجاع اليوم الذي كانت فيه والدته ساهرة على راحته وتذكر كيف كان يشعر في ذلك الوقت ، وربط هذا الشعور بماضيه فمن خلاله تذكر تلك الأيام.

وفي هذه السطور تعود " أميرة " بذاكرتها إلى زمن وفاة أمها، وتسرد " لعبد العزيز" ألم الفراق الذي عاشته بعد هدا الحدث، حيث تقول: (كنت في الثامنة من عمري حين فاجأت المنية أمي عقب ميلاد أختي الصغيرة، وأنا ابنة وحيدة جاءت على شوق فحظيت بتدليل الأبوين. ماتت أمي فقاسيت ألم العزلة ومرارة الوحدة في سن مبكرة وصاحبني المرض زمنا طويلا)[2]، في هذا الاستذكار تسترجع " أميرة "مرحلة مهمة من عمرها المتمثلة في سن الثامنة التي اعتبرتها فترة عصيبة وأياما قاسية مرت بها في طفولتها، وطعم اليتم المر الذي ذاقته في سن مبكر من عمرها، وكيف أثر ذلك على نفسيتها وهي بأمس الحاجة إلى الرعاية وحنان الأمومة.

[1] - محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب,, ص102.

[2] - نفسه , ص149-150.

وهناك استرجاع آخر "لأميرة" تقول: (وكان أن التقينا في حجرة الاستقبال للمرة الأخيرة. أتذكر؟ أردت أن أهيئ لك وداعا لا يشوبه الحرمان الذي فاض على علاقتنا الشريفة، لا ستصغرني لقد كنت أشبه بشيء في نظري برجل قضى عليه بالموت، فرأيت أن أضع بين يديه كل ما يشتهي في لحظاته الأخيرة)[1]، ففي هذا المقطع تسترجع "أميرة" حدثا متعلقا بها شخصيا وهو استذكارها لقصة لقائها الأخير مع "عبد العزيز", وتبرر موقفها لما حدث آنذاك والظروف التي واجهتها من قبل والدها وهو في لحظاته الأخيرة، وأن لا يأخذ منها نظرة خاطئة كما حملها على قلبه وعاتقه سنين طوال، بعد علاقة شريفة وصادقة.

ونستخلص من مجموعة الاسترجاعات التي وظفها الروائي، أن الغاية منها العودة إلى الماضي لتبرير مواقف الشخصيات في الزمن الحاضر، وتقديم بعض المعلومات عن ماضيها وتتجلى الشعرية من خلال هذه المقاطع في قدرة الروائي على انتقاء الألفاظ والعبارات المناسبة.

وبعد دراسة الاسترجاع، وأنواعه ننتقل إلى دراسة الاستباق في الرواية.

2- **الاستباق** :

يأتي الاستباق في المرتبة الثانية في السلم الترتيبي لتقنيات المفارقة، وفيه يقفز الروائي إلى المستقبل؛ بحيث يستبق الحدث قبل وقوعه فهو :(مفارقة زمنية سردية تتقدم للأمام مستبقة الأحداث الراهنة بوقوع أحداث متوقعة، وذلك في محاولة كسر للترتيب الخطي للزمن والقفز على الأحداث)[2] .

وفي رواية "محمد عبد الحليم عبد الله" نلمح طرقا لاستخدام السرد الإستباقي التي تسعى مقاطعة للقفز على حاضر النص، واستباق الأحداث، محاولة بذلك التطلع إلى ما هو متوقع

[1] - محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب, ص196.

[2] - فريدة إبراهيم بن موسى، زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية، دار غيداء للنشر، عمان , ط1،2012 , ص7.

أو محتمل الحدوث في العالم الروائي، ومن هذه المقاطع نلاحظ "عبد العزيز" حين خيل له انه أرسل رسالة لأبيه بأنه قابل الموظف الكبير في الوزارة ولا مجال للعمل يقول فيها : (ولكنه ايأسني ...إن باب الوظائف مقفل , وسأسعى في عمل آخر)[1]، فقد تنبأ "عبد العزيز" بأن الموظف لم يؤمن له عمل وهذا ما حصل بالفعل حين التقى بالموظف و قال له :(هنا تظهر يا بني مشكلة الوقت ووقتي ليس ملكي كما تعلم انه ملك للدولة ...)[2]، بمعنى انه ليس لديه وقت بان يبحث له عن عمل وبطريقة غير مباشرة لا يمكن إن يتوسط له, وهكذا هو حال المسئولين وتعاملهم مع الطبقات البسيطة التي لا يحتاجها في أي خدمة, ففقراء البشر لاحق لهم في السعادة ولا مكان لهم بين البشر .

وفي مقطع آخر يستبشر "عبد العزيز" بملامح صديقه حين خرج مبتسما بأنه قبل في العمل ونلاحظ ذلك في قوله : (انفتح الباب وخرج إلي صديقي بقوامه الفارع النحيف وعلى شفتيه ابتسامة قرأت فيها الخير والتوفيق ...)[3]، فقد كان هذا العمل نقطة تحول بسيطة في حياة "عبد العزيز" لأنه أول عمل يقبل فيه .

وجاء في المقطع الحواري الّذي دار بين "أميرة" و"عبد العزيز" أثر للاستباق يظهر في قول السارد:(

- قلت:
- ستقع في حياتك أحداث عظام يا آنسة.
- قالت في وجل وإن أظهرت قلة اهتمام:

[1] - محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب , ص31.

[2] - نفسه , ص39.

[3] - نفسه , ص48.

هذا ما يقوله دائما أصحاب هذا الفن.. ولكن صدقيني انه سيكون في حياتك حدث عظيم جدا، عظيم من نوعه.. ولا أعلم غير هذا)[1]، في هذا المقطع استبق الكاتب وضع ومستقبل "أميرة"، ويتنبأ لها بوقوع أحداث عظيمة في مسيرة حياتها وستتغير حالها نحو الأفضل والأروع والأعظم.

ونجد استباق آخر(كان المقربون يدخلون عليه وكان غيرهم يترك بطاقته، وقد رأيت في هذه الليلة ظلال الموت وكأنها تزحف نحو سريره شيئا فشيئا، وفتاته على جواره ترقب الموقف وتستنجد الطب)[2]، توقع الراوي وأحس بقرب الموت ل" الأستاذ فريد" حيث رأى شبح الموت يحوم نحوه ويترقبه، وابنته أدركت الموقف واستنجدت الأطباء.

ومن خلال ما سبق نلاحظ أن هذه الاستباقات قد ساعدت على إضفاء طابع جمالي من خلال التنبؤ بالوقائع قبل حدوثها.

وبعد دراسة المفارقات الزمنية نحاول استخلاص العنصر الثاني من عناصر الزمن السردي , وهو المدة.

ثانيا : المـــدة:

هي الفترة الزمنية التي يستغرقها الراوي، في رواية ما يرويه للمروي له، ويطلق عليها بمصطلحات أخرى: كالديمومة، والسرعة، والإيقاع، والحركة السردية.

وتدرس المدة حسب **جيرار جينيت**، وفق أربع حركات تتمثل في:(سرعتها وبطئها(الخلاصة، والحذف، والوقفة، والمشهد)، وهي ترتبط بتسريع السرد وإبطائه ، إذ تتدرج

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب , ص128-129.

[2]- نفسه , ص179.

ضمن حركة تسريع السرد تقنيتي الخلاصة والحذف، وتندرج ضمن حركة إبطاء السرد تقنيتي الوقفة والمشهد).[1]

1-تسريع السرد :

ويتضمن تقنيتي الخلاصة والحذف :

ا/ الحذف :

تقنية زمنية تعني القفز فوق فترة زمنية من القصة طويلة كانت أم قصيرة من غير إشارة لما تم فيها من أحداث وهو: (حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث, وتكمن وظيفته الجمالية، في الاقتصاد السردي.)[2]

ومن أمثلة هذه التقنية في رواية "بعد الغروب" نذكر:

(يوم كنت راجعا من القاهرة منذ أسابيع بعد غيبة تقرب من عام والفرح يطير بي ..)[3]، فقد حذف الراوي فترة زمنية من زمن الغياب ولم يفصل ماذا جرى في تلك المرحلة لأنها بنسبة له ليس لها أهمية وان هناك مراحل أخرى تستحق أن يسردها بدل من هذه المرحلة .

وفي مقطع آخر يقول : (انقضى على إقامتي في القاهرة ثلاثون يوما أخبرت خلالها والدي حقيقة موقفي)[4]، فقد حذف الراوي فترة زمنية قدرها شهر مرت على إقامته في القاهرة اخبر بها والده دون أن يخبرنا بها .

---

[1]- ينظر: يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط 2، 1999، ص82.

[2] - محمد بوعزة ، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم ، الدار العربية ناشرون ، الرباط , ط 1، 2010 , ص94.

[3]- محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب, ص7.

[4]- نفسه , ص46.

ونجد الراوي يتحدث عن أيامه التي عاشها بعد سفر "أميرة" إذ اكتفى بذكر هذه الفترة دون التطرق إلى مختلف التفاصيل قائلا:(ظللت بعد سفرها أياما لا أستطيع الإشراف على نافذتها المغلقة كأنني مفلس ويخشى أن يراجع دفاتر حسابه)[1]، حذفت هنا تلك الأيام التي عاشها عند غياب أميرة .

ويستمر الراوي مع تقنياته إذ يقول :(طعام وشراب وعمل وقراءة، ونوم ويقظة إلى عدة شهور ليس فيها أمل ولا ألم، بعد أن غاب عني مصدر الخوف والرجاء)[2]، نفس الشيء في هذا المقطع حذف الراوي فترة زمنية طويلة ولم يتعمق في تفاصيلها ومر عليها مرور الكرام.

وقد يكون الحذف مقرونا بتقنية البياض, إحدى تقنيات الفضاء النصي ومن أمثلة ذلك في الرواية نجد: (فاتسعت من الدهشة عيناها السوداوان وصمت برهة ثم قالت:

أبدا يا سيدي.. أنا أعرف سيدتي أميرة.. لو اشتعلت النار في أطرافها النار ما صرخت رزينة أكثر مما يجب وأؤكد لك أنها تحبك لكنها تغالب..وهو لا يغالب

- قلت: ومادا تعرفين عن الأستاذ سامي؟

فقالت: آه.. أذكره ..وقد رأيته مرتين أو ثلاثا: هنا مرة، وفي القاهرة مرة أيام سافرت مع الآنسة سفرا غير طويل..)[3] .

نلاحظ من خلال هذا الحوار أن النقطتين أو النقاط التي تشتغل البياض تسهم في تسريع السرد كما تدل على أحداث محذوفة.

كما نجد الراوي يستمر في حذفه للأحداث ، وذلك في هذا المثال:

---

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب , ص 107.

[2]- نفسه , ص 107.

[3]- نفسه , ص118-119.

(وتتعاقب أيام الشتاء في بطء شديد، حتى يمر شهر وأنا أتابع أعداد هذه المجلة الأدبية المتوسطة فلا أرى قصتي فيها)[1]، تخلى عن وصف تلك الأيام الباردة وكيف كان ينتظر أن تنشر قصته .

إن هدف السارد في روايته "بعد الغروب" من الحذف هو تسريع زمن السرد ، بتخطي فترات زمنية تراوحت بين الطول والقصر في زمن الحكاية ، وإسقاط أحداث منه في إيقاع سريع للوصول إلى أخرى هامة وبهذا يتقلص زمن الخطاب كما تعمل عملية الإسقاط على خلق التماسك والترابط بين المشاهد الحكائية ولفت انتباه القارئ أو المتلقي لهذه النصوص وإلى الوقائع التي حدثت .

2- **الخلاصة** :

وتعني (السرد في بضع فقرات ، أو بضع صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال أو أقوال)[2] أي أنها تقنية تعني سرد حوادث ، ووقائع جرت في أيام أو شهور أو سنوات في صفحة أو فقرة، أو أسطر دون ذكر التفاصيل؛ أي إعطاء ملخص موجز عنها.

اعتمد الراوي على سرد مجموعة من الأحداث التي وقعت عدة أيام في كلمتين يقول : (وأخذت الأيام تمضي مرة ثقيلة...)[3]، كل ما عبره أن تلك الأيام هي مرة وطويلة فقد تخلى عن الحديث في ما جرى في هذه الأيام وكأنه لا يريد تذكرها.

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله ,بعد الغروب , ص130.

[2] - جيرار جينيت ، خطاب الحكاية ، ص.119

[3]- محمد عبد الحليم عبد الله , المصدر السابق , ص46.

وفي مقطع آخر :(امتدت بي هذه الفترة خمسة شهور متشابهة الصباح والمساء , لم يكن لها ذكريات كأنما الحياة طرحتني بعيدا عن رحاها ...)[1]، نجد هنا انه مرت عليه خمسة شهور ليس لها ذكريات فقد محا أحداثها حتى في ذاكرته وليس في روايته فقط.

كما نجد "لأميرة" تلخيص أحداث حياة عمها " لعبد العزيز" وذلك من خلال قولها:

(كان لي عم هو والد الأستاذ سامي، رجل متلاف غير كاسب، كثير الأبناء، أضاع ثروته التي كانت تقارب ثروة ابي في حلبة السباق ومجالسه وملذاته، ثم وافته المنية في سن باكرة وخلف أسرته في مهب الزوابع)[2]، قدمت أميرة موجزا عن حياة الثراء والرفاهية والبذخ التي كان عمها غارقا فيها، ووفاته بعد ذلك وجر الويلات على عائلته، وذلك بتلخيصه في بضعة أسطر.

كما أوجز الراوي ما مر على حياته عبر تاريخ طويل وتم تلخيص مدة زمنية طويلة في أسطر قليلة عملت على تسريع حركة السرد، ومن المقاطع الملخصة المصرح بالفترة التي طالها التلخيص المقاطع الآتية:

- (وذقت من حلو الحياة ومرها، وشيعت إلى القبر أمي التي بشرتني بضوء النهار في أحلك أيام الظلمة من حياتي، ثم أبي، وعشت دعامة تطوف حولها بقية أفراد أسرتي فهيأت للبنات بيوت زوجية هنية، واستقدمت أخي الذي حدثتك عنه في أول قصتي ليزاول معي شئون الزراعة، وجددت في أعمالي فجربت زراعة الموز في هده البقعة ونلت منها أرباحا أحسد عليها)[3]، تأتي هذه الأحداث الملخصة مشيرة أن هناك أحداث روائية عبر عنها الراوي بهذه الإشارات السريعة قصد التعريف بما مر على أهل بيته، ونجاح عمله في حياته الذي نال

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله ,بعد الغروب, ص50.

[2]- نفسه , ص152.

[3]- نفسه , ص189.

منه الغنى والنعيم و حصل عليه من الوظيفة التي امتهنها من والده، أوجزها في فقرة متعددة الأسطر مترفعا عن ذكر التفاصيل.

وفي مقطع آخر يوجز الراوي ما أصبح عليه صديقه صالح :(أما صديقي صالح فلابد أن تعرف ختام قصته:

لقد انقلب هدا العربيد فجأة ومرة واحدة، إلى متصوف وزاهد وكان دلك بعد أن بلغ الثلاثين وبعد أن استنفد صحته وماله، فقد عاش بعد دلك مريضا بالقلب)[1]، أتاح هذا التلخيص المرور على فترات طويلة من الرواية دون تفصيل في مرحلة تحول حال صالح، فالراوي لا يرى بأنها جديرة باهتمام القارئ فبضعة جمل اختصرت حياة صديقه، وأعطت للقارئ لمحة على ما هو عليه بعد تغير نمط معيشته.

بعد أن تناولنا حركة تسريع السرد، سنقوم الآن بتحديد الحركة الثانية، وهي تعطيل السرد أو إبطائه.

2- **تبطئة السرد:**

ا/ المشهد :

في هذه التقنية يكون الحظ الأوفر للحوار بين الشخصيات ، فتكون مساواة بين زمن الخطاب وزمن القصة، أي اللحظة التي يكاد أن يتطابقا فيها من حيث مدة الاستغراق.

ويقصد بالمشهد" المقطع الحواري، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلمات للشخصيات، فتتكلم بلسانها وتتحاور فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد أو وساطته"[2]، وبالتالي فالمشهد هو كلام الشخصيات عن طريق الحوار.

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله ,بعد الغروب , ص189.

[2]- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص92.

وقد ورد الحوار بكثرة في رواية "بعد الغروب" قصد معالجة القضية التي يريدها الراوي والوصول إلى نقطة الهدف ومن ذلك :

يمثل هذا الحوار حالة الحيرة التي وقع فيها "عبد العزيز" مما جعله يحاور القارئ بحيث يسأل ويجيب نفسه :

- إذا سألتني ماذا تنوي أن تكون ؟
- قلت لك كفى وهززت لك كتفي , فتعلم أن جوابي: لا اعلم !
- أما إذا سألتني ماذا تحب أن تكون ؟
- فإني استطيع أن أجيبك , ولكني لا افعل إلا بعد أن أثق بك ... قائلا :أحب أن أكون أديبا.
- ولماذا ؟
- لأنه ليس من ذنبي أني تخرجت من كلية الزراعة ... وسأدع الخوض في هذا الحديث لأنك ستعلم عنه الكثير بعد ذلك .) [1]

إن أعوام الدراسة الّتي عاشها بالقاهرة بعيدا عن أهله في أسرة لم يشعر بين أفرادها بالأمان والدفء العاطفي، تركت في نفسه أخاديد عميقة لم يقْوا على ردمها مع تتابع الأيام و الأعوام جعلته يسأل ويجيب ليملأ فراغ التساؤل عند القارئ.

ومن أمثلة المشهد أيضا نجد الحوار الآتي:

(- زينب

- نعم يا سيدي

- عديني أن تكوني صادقة.

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله ,بعد الغروب , ص22.

فتتابعت أنفاسها حتى قالت مبهورة:

- أعدك

ونظرت إلي كأنها مأخوذة، وانتظرت ما أقول.

- أيسعدك أن أسعد، ويشقي كأن أشقى؟

- مستعدة أن أحقق لك السعادة ولو كلفتني نفسي.

- أجادة أنت فيما تقولين؟

- آه يا سيدي ...ليت فرصة واحدة تسنح لأبرهن على صدق ما أقول)[1]

هذا المشهد يصور لنا الحوار الذي دار بين "عبد العزيز" و "زينب" والذي جاء على شكل مساءلة عن عما إذا كانت سعادته وشقاؤه يهمها.

وفي مشهد آخر نجد الحوار بين"عبد العزيز" و" أميرة" :

(وحولت الحديث سريعا إلى مجرى عادي، حين رفعت صوتي قائلا:

- سمعت أنكم ستسافرون غدا.

- نعم غدا.

- إذن بعد الغداء أجمع لكم ما تشتهون من الفواكه.

- كذلك.

فقمت من مكاني وأنا أقول:

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله ,بعد الغروب ,ص99-100.

أهناك رغبات أخرى أستطيع تحقيقها؟) [1]

يعد هذا المقطع عبارة عن حوار دار بين الراوي و محبوبته "أميرة" ويسألها إذا كانت مسافرة، ويطلب منها أي طلبات تريد تحقيقها له قبل موعد سفرها ويقوم بتجهيزها على الفور.

وفي مشهد آخر يتكرر الحوار بين الشخصيتين السابقتين :

(ولما انجلت عنا هذه الغمرة سمعتها تسألني في رفق وابتسام:

-أذاهب أنت معي إلى عيادة الطبيب؟

فقلت مداعبا:

-طبيب الأسنان.

-لا حاجة بي إليه.

-ولكنني محتاجة إليه.

- هذا صحيح، ولكن الأجدر بنا أن نذهب معا إلى طبيب أرى كلينا في حاجة إليه، ثم نفاوضه في علاجنا جملة واحدة)[2]

يصور لنا الكاتب الحوار الذي دار بينه وبين محبوبته، وقد حمل هذا الحوار الدعابة والابتسامة الصادرة من طرفهما في جو من اللطافة والمزاح.

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب ,ص126.

[2]- نفسه , ص147-148.

ب / الوقفة :

هي توقف زمني، يحدث في مقاطع الوصف. والوقف (هو أبطأ سرعات السرد ، وهو يتمثل بوجود خطاب لا يشغل أي جزء من زمن الحكاية والوقف لا يصور حدثا ،لأن الحدث يرتبط دائما بالزمن بل يرافق التعليقات التي يقتحمها المؤلف في السرد.)[1]

فقد امتاز "محمد عبد الحليم عبد الله " بالدقة والوضوح في وصفه للشخصيات والأحداث والأماكن والأشياء الموجودة في الرواية , فنجد حتى الحمار اخذ نصيبا من الوصف في روايته يقول : (وكنت راكبا حمارا هزيلا أنف الزمان من منظره فلم يكتسحه مع ما اكتسح من ثروة أبي . لا يفتر عن الزحير ، وهو سائر .. يراسل أنينه وقع حوافره على التراب فتتألف منها نغمات حزينة . وإذا تحركت على برذعته تململ ظهره لما به من جروح ، لذلك كنت جامدا في ركوبى كأني تمثال ، وملقيا بما بقي من خاطري لأنبهه إلى عثرات هذا الطريق الزراعي الضيق)[2] وهذا يدل على صعوبة العيش في قريتهم واعتمادهم على الحيوانات في قضاء حاجياتهم وتنقلهم , كما كان ل"عبد العزيز " قلب حنون أشفق حتى على الحمار.

كما تميز "محمد عبد الحليم عبد الله " بتصوير الشخصيات ووصفها وصفا دقيقا مما يجعل القارئ كأنه يراها ونلمح ذلك في :(كان محدثى رجلا يخطو إلى الخمسين من عمره قوي البنيان ، تبدو على ملامحه قله المبالاة وعدم الاكتراث ، ويبدو لك سمينا جدا لأنه مليء الجسم غير مديد القامة ، و يخيل إليك أن شحمه لم يوزع على بدنه بالمساواة لأن معظمه قد تكتل في كرشه وشدقيه ...)[3]، فقد أسهب "محمد عبد الحليم " في وصف الشكل الخارجي مصاحبا ذلك بالوصف الحركي بكل تفاصيله .

---

[1]- لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، مكتبة لبنان ناشرون ، دار النهار للنشر ، لبنان , ط1، 2002 ,ص1.

[2]- محمد عبد الحليم عبد الله ,بعد الغروب, ص 5.

[3]- نفسه , ص13.

وصف أيضا الخادمة زينب :(كانت طويلة القوام كأنها نبتت في الغابة، سمراء لغاء بسيطة في المظهر كأنها زهرة برية لها تغلب عاطفتها على عقله)[1]، فهذا الوصف ينطبق على الفتاة الريفي البسيطة ذات الملامح القروية الطبيعية.

كما أن السارد في الرواية أكثر من وصف الشخصيات التي شاركت في الأحداث وتحليل بواطنها الداخلية، وهذا مرتبط نوعا ما بالخيال، لأنه غير منفصل عن الواقع، لأن الواقع يمثل منبعا يستمد منه الخيال، ذلك أن الراوي لا يستطيع أن يصل إلى تلك الدرجة من الدقة في الوصف، إلا إذا اتكأ على عنصر الخيال ومن ذلك وصفه للشخص الذي انتحر وقرأ عنها "عبد العزيز" في الصحيفة:(كان راقدا في سريره والملاءة من تحته أرجوانية اللون لأنها تشبعت بدمه وعلى أرض الحجرة منه شيء غير قليل، وجهه في مثل بياض الثلج ورأسه جلله المشيب مائل على الوسادة وهو مستلق على ظهره وإحدى ذراعيه مدلاة عن السرير في تراخ...)[2]، فقد كان لهذه القصة نوع من التأثير في نفسية "عبد العزيز" التي جعلته يغير جزء من نظرته للحياة.

ونجد في الرواية توظيف آخر لهذه التقنية، يصف فيها الراوي جمال شخصية مهمة من شخصيات الرواية وهي "أميرة"حيث وصفها وصفا جماليا فقال:

(كانت مرتدية ثوبا من الصوف وملقية على كتفها معطفا يهتز كماه في حركة تساوق مشيتها الرشيقة، ورأيتها تخطو إلى الباب ثم تقف عند عتبته برهة وجيزة قبل أن تدلف إلى الغرفة وتنفرج شفتاها على ابتسامة حلوة تلمع بها العينان النجلوان، وترتجف الأهداب الطوال)[3]، وقف السارد عند ملامح الفتاة" أميرة"مع متابعة تحريك الحدث بشكل بطيء، ويعد

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله ,بعد الغروب, ص68.

[2]- نفسه , ص32.

[3]- نفسه , ص 108.

هذا النوع من الوصف وسيلة تخدم حبكة النص وعناصره كونه مرتبط بحركة الشخصيات وأحداث الرواية.

ثم يعود الكاتب في وصف " أميرة " في سن العجز، لكن لم يخلو وصفها بالجمالية أيضا رغم الحالة التي وصلت إليها، وذلك ما برز في قوله:

(نالت الأيام منها كما نالت مني، فمالت إلى النحافة، وبدت على وجهها تجاعيد خفيفة كأنها من رسم قلم دقيق، لكن العينين والأهداب الطوال لم يبطل سحرهما الزمن)[1]، يصف هنا حالة محبوبته بعد ما أكلها الدهر، وتغيرت جل ملامحها الجميلة، لكن بقي منها ما لم يتغير من سماتها الساحرة حسب ما رأت عيناه وعلى حد تعبيره.

يتواصل الراوي مع وصف الشخصيات، حيث يصف "الأستاذ فريد" الذي تدهورت حالته الصحية فيقول:

(ظهرت الشيخوخة التي جاوزت الخامسة والستين في ثوبها الحقيقي، فاختفت النظرة التي أجرته على وجهه يد النعيم، وغارت العينان اللتان نقبتا في تراث الخالدين سنوات طويلة

و تسلب قوامه النحيف من لحمه الخفيف، وشخصت عظام الخدين وخفت الصوت الذي كان هادئا بطبعه، وغمرت جسمه موجة من الحرارة)[2]، يسخر الراوي ريشته لرسم شخصية" الأستاذ فريد"، وعبر لغة وصفية اعتنى بانتقاء مفرداتها بدقة سمحت له بتصوير الجانب الشكلي من هذه الشخصية.

فكل هذه الصفات فرضت على الراوي توقيف زمن السرد أو بتعبير أدق تبطئيه كي يتمكن من رؤية الشخصيات وتقديم الوصف لملامحها.

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله ,بعد الغروب , ص192.

[2]- نفسه , ص178.

فقد أعطى "محمد عبد الحليم " في روايته للزمن أهمية كبيرة باعتباره أحد أهم المكونات الأساسية للرواية وأشدها ارتباطا بها ، فهو الخيط الذي تجري فيه الأحداث، ولا يمكن أن نتصور حدثا سواء أكان واقعيا أم تخييليا خارج الزمن, والزمن في رواية" بعد الغروب" ليس ذا إيقاع واحد،كما أنه لا يسير باتجاه أحادي، وإنما يتقدم ويتأخر تبعا لمقتضيات اللعبة الفنية ، كما سبق ورأينا تنوع وتعدد استخدام التقنيات الزمنية فيها.

هذه العلاقة الوطيدة بين الرواية والزمن أفضت إلى القول بأن الرواية هي الزمن ذاته و بالتالي لا يمكن أبدا أو بالأحرى يستحيل وجود عمل روائي دون زمن، ومن خلال ما تقدم نستنتج بأن المفارقات الزمنية والمدة الزمنية تقنيات تتصف بالتكامل مع بعضها البعض من خلال اتحادهم في تشكيل بنية الزمن وبالتالي تشكيل شعرية الزمن.

إلا أن هناك إبهاما في التعاطي مع الزمن فلا يوجد تحديد للحقبة الزمنية التي حدثت فيها أحداث الرواية, كأن الكاتب يغفل الاهتمام بعنصر الزمن مركزا على الشخصيات دون ربطها الواقعي بما يحدث حولها لأن تحديد المجال الزماني لا يعني المؤلف في قليل أو كثير لأن ذلك لا يضفي على عمله الروائي بعدا جديدا .

الفصل الثاني : شعرية المكان

أولا : الأماكن المغلقة :

1- البيت

2- الغرفة

3- المستشفى

ثانيا : الأماكن المفتوحة :

1- القرية

2- محطة القطار

3- الحي

4- المدينة

5- الشارع

6- الحديقة

7- الغابة

تعتبر التشكيلات المكانية الفضاءات الأساسية لأحداث الروايات، لذا تعد دراسة المكان عنصر بنائي يسهم في تشييد رواية ضرورية لمعرفة هذا الفن, فالمكان المفتوح هو إطار انتقال الشخصيات و المكان المغلق إقامته, كما يعد المكان واحدا من أهم مكونات البنية السردية، فهو الإطار الذي تدور فيه الأحداث، وأهميته لا تقل أهمية عن عنصر الزمان، فهما عنصران متكاملان.

ومن خلال ما سبق ندرس الأماكن المغلقة والمفتوحة :

أولا : الأماكن المغلقة

هي تلك الأمكنة المؤطرة، والمحددة بمساحة جغرافية معينة: (كالبيوت، والقصور , والمدارس...)، وعادة ما تحتوي هذه الفضاءات فردا أو عدة أفراد تربط ، بينهم قواسم مشتركة, حيث نجد هذه الأمكنة (مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقب وحتى الخوف والتوحش، فهي تولد المشاعر المتناقضة والمتضاربة في نفس الوقت، كما تخلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات وبين المواقع وتوحي بالراحة والأمان وفي الوقت نفسه بالضيق والخوف)[1]

وقد وظف السارد أنواعا كثيرة من الأماكن المغلقة منها:

1- البـيت:

يمثل البيت مكانا للإقامة الاختيارية لأنه يحمل صفة الألفة وانبعاث الدفء

[1]- حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوغاريت الثقافي، رام الله - فلسطين، ط1 ,2007 ، ص134

العاطفي، حيث يتصرف فيه الفرد على سجيته دون تكلف أو خوف أو حرج، خلافا الأمكنة المغلقة الأخرى التي تفرض قيودها وقوانينها على الإنسان[1].

يتطرق "محمد عبد الحليم " في روايته "بعد الغروب" إلى وصف البيت باعتباره دنيا صغيرة يلجأ إليها الإنسان في آخر نهاره فيقول :(والبيت دنيا صغيرة مستقلة عن دنيانا نلجأ إليه آخر النهار نطلب فيه راحة و سكنا، فإذا كان غير مريح لسبب من الأسباب كان سعيره أشد من سعير جهنم)[2]، فالبيت من خلال كلامه حيز يحكمه جو العيش فإما يريح الفرد أو يزيد توتره.

ولا يصف الراوي بيته الريفي وصفا تفصيليا فقد تعرض لشخصياته و ذكرياته يقول:(خيل إلي أن غبار الفقر يكسو كل شيء في البيت من أثاث وآنية وحيطان، وسألت عن خادم عجوز كانت تلقاني دائما أول الناس عند مقدمي من السفر فسمعت أمي تجيب بصوت خافت كأنها تريدني ألا أسمعه فتقول : لقد استغنينا عن خدمتها منذ زمن قريب. وبدا أبي غارقا في قفطانه من فرط هزاله كأنه استعار من رجل طويل جسيم، وعاث في شعره الشيب وخبا بريق عينيه ولم يعد يتكلم اللهجة المسيطرة الآمرة التي تخضع السامعين، فأحزنني استخذاؤه و انكساره حتى كأن مدية تعمل في قلبي.)[3]، فقد كان الراوي هنا يتحدث عن مأساة البيت بعد رجوعه من السفر الذي تغيرت أحواله من الأفضل إلى الأسوأ وتأثره بحالة أبيه الذي أصبح مخذولا منكسرا, وكان وصفه الأول للبيت قد تحقق بالفعل فحال أفراد العائلة زاد من شدة قلقه وبؤسه.

أما البيت الذي حظي بالوصف فهو منزل "الناظر" مثلما جاء في المقطع الآتي :(أما منزل الناظر فهو مؤلف من طبقتين يقوم في أقصى الشرق تجاه منزل المالك، وبينهما متسع

---

[1]- ينظر , حفيظة أحمد, بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص134.

[2]- محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب , ص17.

[3]- نفسه , ص7.

غير ضيق ، نثرت فيه نخلات وبضع شجرات من التوت ، وتقع الغابة إلى شماله على مدى غير بعيد . وفي جنوبه عن بعد أقيمت حظائر الماشية وإسطبلات الخيل)[1]، لقد ذكر الكاتب هنا البيت بكل تفاصيله وهيئاته قصد معايشة القارئ للفضاء الذي وقعت فيه أحداث الرواية.

وكان لمنزل السيد "فريد" وصف جمالي آخر تمثل في هذا التقديم:(... لرأيت عن يمينك منزلا صغيرا من طبقتين موصد النوافذ و الأبواب تحيط به حديقة غير واسعة أهم ما فيها الزهر والرياحين , فإذا أخذه بصرك فهمت انه مسكن المالك من أول وهلة...)[2]، من خلال هذا الوصف نستطيع أن نعرف طبيعة حياة المالك فمثلا منزلا صغير يدل على أن العائلة صغيرة, موصد النوافذ والأبواب دلالة على ثراء صاحبه مما جعله يحمي منزله أما الحديقة فهي توحي بأن أصحاب المنزل ذوي طبيعة مرحة يحبون النباتات وما فيها من جمال وانتعاش, فحالت "الأستاذ فريد " الاجتماعية في أفضل أحوالها، وعيشه في نوع من النعيم وسط بحبوحة من المال، كونه كان من كبار المزارعين في زمانه.

2- **الغرفـة**:

هي جزء من البيت و تعتبر مكانا من بين الأماكن المغلقة وتعد أكثر أهمية بالنسبة للإنسان بحيث يمارس فيها خصوصياته، كذلك تمثل الغرفة المكان الذي يتصرف فيه الإنسان بعفوية وبطلاقة تامة دون تصنع أو تكلف , ذلك أنها مكان خاص به وحده وتمثل الغرفة "عتمة الغياب أو فضاء للموت وقد تتحول إلى رمز دال على مكابدات الفجيعة والحرمان وقد نجد الغرفة من الأمكنة المطوقة بالمألوف".[3]

---

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله, بعد الغروب, ص67.

[2]- المصدر والصفحة نفسها .

[3]-الأخضر بن السايح, سرد الجسد وغواية اللغة، قراءة في حركية السرد الأنثوي، عالم الكتب الحديث للنشر، الأردن، ط1 ،2011 , ص245.

ذكرت الغرفة مرات عدة في مقاطع مختلفة في الرواية نذكر على سبيل المثال: (كان ضوء نافذتها الليلة في نظري شيئا متصلا بكياني، كنت أرقبه من ظلام إحدى حجراتي مستغرقا كأنني فلكي يرصد نجما، ولا يعلم إلا الله كم ساعة مرت على متكئي على حافة النافذة)[1]، كانت غرفة "أميرة" هنا المصباح الذي ينير كيان "عبد العزيز" فإذا اشتعل مصباح الغرفة كأنه رأى "أميرة" أمامه, ومن خلال هذا المقطع أيضا نلاحظ أن العلاقة بين الشخصية والفضاء هي علاقة متينة، بدليل أن "عبد العزيز "يجعل من الشرفة مكان اختياري، خاصة شرفة منزله فهي تطل غرفة محبوبته "أميرة" ليتأملها كل ليلة ، فهو لا تفوته صورتها، وهي تحوم حول نافذتها.

كما نجد الكاتب يصف غرفة "سيد فريد" ويتجلى ذلك في العبارة :(ودخلت إلى الأستاذ في حجرة نومه لأنه كان يبدو ليس على استعداد لأن يقرأ أو يكتب في أعقاب السفر والليل بارد، كان مستلقيا في فراشه نصف راقد وقد لف حول جسمه دثرا ثقيلة وعلى مقربة من سريره مدفأة فيها جمرة الخشب)[2]، قدم لنا الراوي غرفة "الأستاذ فريد"من الداخل فلم يصفها إلا في عجالة من أمره، ويتبين من خلال هذا الوصف أن هذا المكان مبعث للراحة والاطمئنان والضمان، حيث يتصرف فيه الإنسان بكل حرية وطلاقة يلجأ إليها الفرد للراحة فمن الهيئة التي رأى بها "عبد العزيز "" السيد فريد" وطريقة استرخائه أدرك طبيعة مزاجه .

3- **المستشفى** :

يعتبر المستشفى من الأماكن المغلقة حيث يتخذ في الواقع مكان للعلاج يأتونه من أمكنة مختلفة بحثا عن الشفاء ثم يغادرونه، يعيش حركة تجعله مكان انتقال مفتوح على الناس, إذ يكتسب تشكيلا جماليا خاصا له دلالات، و يتموقع دائما في مكان حيث السكون والهدوء.

---

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب, ص105.

[2]- نفسه , ص120.

قدم لنا الراوي هذا المكان في روايته و يظهر ذلك جليا في قوله : (وركبت الترام على ظاهرة المدينة حيث يرقد الأستاذ في إحدى غرفات مستشفى خصوصي, كان هناك سريران أحدهما له والآخر لأميرة)[1]، فمن خلال الحديث عن المستشفى وان "أميرة" باقية معه ندرك أن " السيد فريد " في حالة حرجة .

كما نجد مقطع آخر(...ودخلت الغرفة فبصرت به ممددا في فراشه وكأنه مريض من شهر مضى ولم أستطع أملك دموعي)[2]، يتضح لنا من هذا الحديث أن "عبد العزيز" رقيق القلب وسريع التأثر فأجواء غرفة المستشفى لوحدها أثرت فيه بشكل كبير مما تهيئ له أن "السيد فريد" مريض منذ مدة ,كما جاء المستشفى في صورة المأوى المعادي الذي يفتقد فيه المريض حريته وقدرته على التحرك وفق رغباته هذا ما نلاحظه مع "الأستاذ فريد" فالمرض أقعده و جعله مجرد جسم وهنت قواه دائم الفراش لا يبرح مكانه ويلازمه بلا حركة.

وفي هذا المقطع يتحدث "عبد العزيز" عن لحظة وفات "السيد فريد": (ولم أطق هذا الوداع القاسي فخرجت أكفكف دمعي إلى حيث حجرة الراحة في المستشفى فجلست أضرب فكرة بفكرة وأطرق كفا بكف, حتى محت ظلال الموت نور الحياة، وقضى الشيخ و أنا لا أزال في مكاني)[3]، فقد تشتت أفكار "عبد العزيز " الذي وجد نفسه بين جدران المستشفى يودع شخصا قد منى عليه كثيرا في أصعب ظروف حياته, كما انه يعني له الكثير فهو يعتبره بمثابة والده، وكذلك أصابه القلق حيال مستقبله ومستقبل وظيفته التي وجد فيها راحته في الأخير، وبينما هو يفكر في مصيره المجهول حتى توفي الأستاذ في تلك الآونه.

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب , ص178.

[2]- نفسه , ص178.

[3]- نفسه , ص179.

ثانيا : الأماكن المفتوحة

هي تلك الأمكنة التي (تحتل مساحات واسعة جغرافيا، كالبحر، والمدينة، والصحراء)[1].

للمكان المفتوح في البناء الروائي أهمية لا تقل عن المكان المغلق و قد حاولنا رصد أكثر الأمكنة المفتوحة ورودا في الرواية:

1- القرية :(الريف)

مثلت القرية الحيز الذي يجتمع فيه عدد من السكان المقربين لبعض, مما يؤهلها لأن تنفتح على سكانها في ضوء ما يعتمل في نفوسهم من عادات وتقاليد, فهي الحيز المكاني الخصب الذي يؤثر في الإنسان فتمثل ذاكرة الطفولة الأولى للشخصية الروائية وعالمها الأول.

فالراوي استهل روايته بالحديث عن هذا المكان، وتصوير معالمه ووصفه وصفا دقيقا وذلك قبل عرض أحداث الرواية :(كان آخر عهدي بالقرية التي قضيت فيها صباي وصدرا من شبابي، فجرا لا أنساه كنا في أخريات أكتوبر.. وفي وقت يتوازن فيه الصيف والشتاء، ويعتدل الصبح و المساء، و يتلفع جو القرى مع كل فجر بملاءة كثيفة من الضباب تنام تحتها الحقول وكل شيء إلا نسمات السحر)[2]، هذه الطبيعة القروية الساحرة ببساطتها وهوائها النقي ، كان لها الأثر الكبير على نفس الراوي وذكرى لا تمحى.

كما يستمر الراوي في التغني بجمال وسحر قريته الريفية و نلمس ذلك في قوله:

---

[1]- عبيدي مهدي، جماليات المكان في ثلاثية (حكاية بحار، الدفل، المرفأ البعيد،) منشورات الهيئة المصرية للكتاب، سوريا، ط 1 , 2011 ، ص95.

[2]- محمد عبد الحليم عبد الله, بعد الغروب , ص5.

- (ترى في الريف منظرا ساحرا لا يتوفر لك في أبهى مباهج المدينة، خصوصا في الليالي المقمرة بعد الحصاد، حين يصب القمر نوره على الحقول...)[1].

فكل هذه المقاطع المذكورة في العديد من الرواية، أعطت للقرية جماليات لما تمثله من معاني الخضرة، كما تكمن جمالياتها في أنها غدت حلما جميلا وذكرى بديعة، وعالما ساحرا و مكانا أليفا للبطل، ورغم بساطة الريف إلا أنه يفضلها على المدينة فهي الأمان والراحة والسكينة وكل سبل السعادة فيها.

2- **محطة القطار** :

تعتبر المحطة أبرز مكان تتدافع فيه الشخصيات وهي أيضا من الأماكن التي تحفظ هوية العابرين ، كما يمثل هذا المكان معبرا وجسرا يسهم في تغيير الأجواء، والانتقال من مكان إلى آخر بحثا عن الراحة و الطمأنينة والاستقرار النفسي، كما قد يمثل الهروب من شيء ما في الحياة أو فرار بالنفس من خطر محدق بها، ولقد وردت لفظة المحطة في قوله: (ويسعى ورائي على كره مني أخ لا يزال غلاما في الثالثة عشرة اغتصبناه من النوم ليؤنس وحشتي في طريقي إلى محطة سكة الحديد الذي يبعد عن القرية مسيرة نصف ساعة.)[2]، يتبين لنا من خلال هذا انه لا تتوفر في قريته وسائل النقل المؤدية للمحطة، ومعاناة الوصول إليها بعد فترة طويلة وبعد عناء وشقاء، وهذا الوصف بدوره أعطى فكرة عن صعوبة الحياة في الريف الخالية من كل وسائل التحضر الراجع إلى سوء تسيير الدولة واحتقارها للقرى.

كما نجد الراوي يصف المحطة في قوله: (اتخذت حقيبة سفري مقعدا جلست عليه بحذر لأنها لم تكن متينة ولم يكن في هدا المحط الجديد كرسي يستريح عليه المسافر، وكنت

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب , ص89.

[2]- نفسه , ص6.

متجها ببصري نحو الشمال مرتقبا وصول القطار الذي سيقلني إلى القاهرة.)[1]، وهذا الوصف يعكس ملامح قريته الريفية ومدى الوضع المزري الذي يعيشه في القرية والتهميش والفقر والمرارة الذي يعيشه أهل بلدته.

ونجد في موطن آخر يعود إلى ذكر المحطة قائلا: (كنت أراقب قطار الضاحية عصر هدا اليوم وأنا واقف في المحط أتصفح وجوه النازلين بحرص ولهفة، حتى لا تضل عيناي عنها فلا أراها)[2]، كما كانت لمحطة القطار نصيبا من لقاءه مع "أميرة" وذلك بانتظار نزولها بلهف وشغف كبيرين وبكل شوق وحنين.

3- **الحي** :

يعد من أكثر الأمكنة العربية التي تشير إلى معنى الحياة وحريتها الدائمة ، كما يطلق هدا الاسم على التجمعات السكنية مند القدم[3]، ويعتبر هدا المكان مجالا مفتوحا تمارس فيه الشخصيات حياتها بكل المستويات، فهو محل التقائها ومجال تقاربها وتعارضها.

إن الحي لا يقوم بالدور المهم في الرواية، ولكنه يقدم للقارئ مجالا واسعا يتعرف فيه على سلوكيات الشخصيات و نفسياتهم .

أشار الروائي إلى كلمة "الحي" في مواضع قليلة كقوله :(آثرت أن يكون مروري على الحي الذي كنت أسكنه، أول عمل آتيه)[4]، وإذا كان من المفترض أن تذكرنا أحياء الطفولة بالسلام والدفء والسكينة، إلا أن هذا الحي ينعش ذاكرة البطل "عبد العزيز" باللحظات التي عاشها في هذا المكان آنذاك.

---

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله, بعد الغروب, ص7.

[2]- نفسه , 147.

[3]- ينظر , شاكر النابلسي, جماليات المكان في الرواية العربية ، دار فاس للنشر, بيروت , ط1 , 1994, ص51.

[4]- محمد عبد الحليم عبد الله , المصدر السابق , ص22.

كما نجده واصفا الحي وصفا تفصيليا يضع القارئ في صورة واقعية كأنه يعايشها من خلال قوله :(كان الحي كما هو بصبيانه الكثيرين المختلفين في سنهم، كأنما أنتجتهم معامل التفريخ، وشرفاته ونوافذه لا تخلو من المطلين كالعادة، وحارته التي رصفت بأحجار مربعة متلاصقة، كانت ذلك كما عهدتها.هنا ماء مراق تفوح منه رائحة الصابون, وغير هذا وذاك عربات بائعي الخضروات الجائلين, وقفوا وحولهم النسوة, وقد ارتفعت حولهم أصوات المساومة...)[1]، يصف لنا الكاتب بدقة هذا الحي من كل الجهات والنواحي مبالغا في كل الأوصاف لهذا المكان، يضع القارئ في صورة واقعية كأنه يعايشها، وينقلها من عالم الحقيقة إلى عالم الرواية مانحا إياها بعدا حقيقيا.

4- المدينة :(القاهرة)

لم تعد المدينة مجرد مكان للأحداث، بل استحالت موضوعا خاصة مع تنامي العوالم الداخلية و الخارجية، لأن المدينة بمثابة محطة حيث اعتبرها شاكر النابلسي: "المكان الذي يستعمله الروائي كنقطة انطلاق فقط، نحو مكان آخر غالبا ما يكون في قبو الذاكرة، كما يستعمله كمكان للقاء في الوقت نفسه"[2]. فللمدينة نظام متكامل ونسيج محكم من قيم الشر والانحطاط... وبؤرة لاستلاب الإنسان وتغريبه عن إنسانيته ووعيه لذاته وهي الواقع الفعلي المادي فقد كانت لهذه الأماكن حضور جمالي بارز في رواية"عبد الحليم"، كونها ارتبطت بقيم العلم و الثقافة، إلا أنها فقدت الكثير من القيم الإنسانية.

فالمدينة بالنسبة للبطل تحمل الذكريات التي عاشها في شبابه أثناء مزاولته للدراسة الجامعية، كما تكن نفسه مشاعر الحب والشوق والوفاء لهذا المكان، ويتجلى ذلك في قوله: (ولما هبطت القاهرة وجدتني في مدينة كأنني لا أعرفها، غبت عنها شهرين كاملين ثم دخلتها في يومي هدا، فألفيتني أتأمل مناظرها بنهم وظمأ كما تتأمل ملامح الحبيب الجميل

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب , ص22.

[2]- شاكر النابلسي, جماليات المكان في الرواية العربية , ص15.

بعد فرقة طويلة.)[1]، ويظهر لنا من خلال وصف المدينة أن الكاتب تربطه علاقة قوية وحميمية بمدينة القاهرة، وهو ما نتج عنه هذا الحنين الذي يحرك وجوده وكيانه وذكرياته.

وفي موضع آخر يتحدث عن المدينة حيث يقول: (و ارتفعت في سماء القاهرة شمس شتاء سقيمة و أنا على باب في إحدى الضواحي أنظر إلى حديقة التي تلمع على أعشابها و شجرها حبات الندى، ذاكرا موقفي في هدا المكان في صيفي الماضي)[2]، وصف الراوي هنا المدينة وصفا طبيعيا، حيث صور لنا منظرا من مناظرها الطبيعية جعلته ذاكرا موقفه في هذا المكان، فالمشهد أرجع بذاكرته إلى الوراء.

يصف غربته في القاهرة بقوله:(صرت في مدينة القاهرة اشد ارتباكا من الريفي الذي أجبرته الظروف على استعمال شوكة الطعام للمرة الأولى في مكان عام .)[3]، فبهده العبارات يتبين لنا أنه يعيش في حالة ارتباك و غربة، ويعيش في حالة صراع مع الأنا والآخر وعلى ما هو مقبل عليه في هذه المدينة بنظامها المعيشي المعقد والتي لا تنطبق مع حياته الريفية البسيطة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وأنه أشد حيرة وقلقا من الريفي نفسه.

5-الشارع:

يعتبر الشارع فضاء مكانيا مفتوحا يتيح للناس حرية الحركة وإمكانية التنقل وسعة الاطلاع، ينفتح على العالم الخارجي، حيث يتميز بجماليات مختلفة باعتباره مسارا للمدينة ، وترتبط جمالياته بالنفس الإنسانية.

كما تعد الشوارع أماكن انتقال ومرور، لأنها تشهد حركة الشخصيات ورواحها، وأهم ما يعرض لها وقد ذكر الكاتب ما يميز الشوارع في القاهرة في العبارة التالية:

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله, بعد الغروب , ص21.

[2]- نفسه , ص63.

[3]- نفسه , ص30.

(ثم ما لبثت أن دخلت في غمار السائرين في الشارع، وأنا أقول: هل أستطيع أن أقبل على هذا)[1]، إذا ما ارتبطت لفظة "الشارع" عادة بدلالات الازدحام والاختلاط والحركة، ولعل هذا ما لمسه "عبد العزيز" بمجرد خروجه من المنزل، غلا أن عباراته التالية تحمل من الفراغ والانكفاء على الذات ما يكفيها، لقد خرج على الشارع يائسا قانطا خوفا من عدم قبوله في الوظيفة التي كلفه بها والده.

كذلك تتمثل جماليات الشارع في كونه أهم معرض لشبكة العلاقات و الوظائف التي تتبني عليها ثنائية الأنا والآخر التي تتمثل العمود الفقري للمعيش اليومي , حيث يتجلى ذلك في قول الراوي:(وبينما أنا راجع منها ذات يوم متخذا طريقي في شارع ضيق مزدحم رأيتني وجها لوجه أمام زميل ربطت بيني وبينه روابط)[2]، فالشراع المزدحم يدل على الغربة والتوحد فمن بين كل الازدحام لم يعرف سوى صديق قديم .

كما تتمثل هذه العلاقات كذلك في قوله: (و أن أهل شوارع القاهرة بالمركبات وقطارات الترام وأصوات البائعين والشارين، أهدأ بكثير من عزبة الأستاذ فريد)[3]، الشارع إذن هو الحضن الذي يتلقف هذه الذات المنفردة والضعيفة والتائهة والحائرة على الرغم من أسباب الأنس.

6- الحديقة :

تعد الحديقة من الأمكنة المفتوحة، حيث :"يرتادها الناس إليها لتمضية وقت الاستراحة، والتمتع بأشجارها وحشائشها الخضراء، و الركون في الهدوء النفسي والراحة، فالحديقة مكان

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب , ص33.

[2]- نفسه , ص46.

[3]- نفسه , ص167.

ألفة محببة ومسلية، يلجأ إليها الناس يتعارفون فيها أو يلجأ إليها الإنسان مستذكرا ذكرياته المفرحة والمحزنة"[1].

أعطى الكاتب هذا المكان دوره البنائي لأنه يعد من أهم الأمكنة التي دارت فيها أحداث الرواية فتوظيف الكاتب لهذا المكان في الرواية يثير انتباه القارئ، فقد حملت الحديقة دلالة راسخة في ذهن الكاتب و دليل ذلك وصفه لها وصفا دقيقا وإعطاؤه إياها نكهة متميزة تشع في ذهن المتلقي إحساسا منفردا إزاءها ومثال ذلك :

(وإذا نظرت إلى شمالك رأيت حديقة مسورة واسعة تهدى إليك رائحة الفاكهة)[2]، كما نجد أيضا :(وما مضت ساعة من الزمن حتى كنا في إحدى الحدائق، حيث انتحينا هنالك ناحية نتمتع بالهدوء، وجلسنا متجاورين على كرسي يضلله عريش من الخشب تحنو عليه الأغصان)[3]، لقد أسهمت الحديقة في احتضان مشهد من مشاهد التقاء "عبد العزيز" مع "أميرة" كما وردت كمكان للجلوس والتحاور بينهما، وصور هذا اللقاء في هذا المكان تصويرا رومانسيا.

(أرقب الغروب الحزين، وأرى عمرانا صنعته يداي وأتأمل خرابا جوزي به قلبي، وتسطع في أنفي رائحة لا أعرف مأتاها، فأخالها عطر الغادرة)[4]، فلقد أعطى الكاتب لهذا المكان صورة سوداوية، رغم نظارة وجمال هذا المكان، حيث تحول من كونه أول مكان اعتراف حبه لأميرة حاملا ذكريات جميلة معها، إلى خراب ونفس كريه يصدر من هذا المكان.

(و غابت شمس اليوم الأخير في هدا المكان، ولم يبق على الأفق إلا أثر أرجوان الشفق

[1]- محبوبة محمدي محمد أبادي , جماليات المكان في قصص سعيد حورانية , منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب , وزارة الثقافة , دمشق ,2011 , ص53.

[2]- محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب , ص67.

[3]- نفسه , ص148

[4] نفسه , ص157

، فاستدرت خارجا من الحديقة وأنا أكاد أصطدم بأشجارها، وسرت على الممشى بينهما وبين الغابة تتهادى علي الذكريات من كل جانب)[1]، صور لنا الكاتب هذا المكان بنقطة النهاية والفراق، بعد ما كان نقطة البداية للعلاقة بين البطلين، ورسم لنا مشهد خروج "عبد العزيز" من الحديقة وهو في حالة دعر و صدمة والذكريات تحوم عليه من كل جانب بعد انفصاله الأخير والمحتوم من محبوبته.

7- **الغابة** :

الغابة مكان نادرا ما نجد أحدا ما يسكنه، وغالبا ما تكون مهجورة، وغير مأهولة بالناس ، يلجأ إليها الناس لعدة أغراض منها قضاء حاجياتهم .

تعد الغابة فضاء مفتوحا يكثر بروزه في الرواية، فهي تنفتح على العالم الخارجي بتواتر ملحوظ ، فتارة نجد الكاتب يذهب إلى وصف مناظرها وسحرها و أجوائها، ويظهر جليا في قوله:

(وفي نهاية الساحة حيث ينقطع الطريق غابة صناعية في خمسة أفدنة يدل عمر أشجارها على أنها زرعت من جيل)[2]، قام الكاتب بوصف هذه الغابة وأعطى نظرة سريعة للقارئ بوصف أشجارها وصفا دقيقا لحد أنه أعطى تقريبا عمر ومدة زرع هده الأشجار.

و أيضا قوله: (كنت مشغولا بتدبر الجمال في هده الليلة وأنا سائر على الطريق أستمع إلى موسيقى المساء في الحقول: نقيق الضفادع و صرير جنادب همس النسيم في غصون الشجر)[3]، يتبين لنا من خلال هذا الوصف ألفة هذا المكان المقترن بالجمال و الانتعاش

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب, ص187.

[2] - نفسه , ص67.

[3]- نفسه, ص89-90.

وكذلك التمتع بسحر الطبيعة وما يصدر منها من أصوات تطرب السمع وتختلج الصدر، وهو ما يشعر الإنسان بالأمن والدفء والحرية.

فكل هذه الأمكنة المفتوحة ، امتازت بالتحرر وعدم الانغلاق على النفس ، وساعدت على تشكيل بنية أساسية هي بنية المكان المفتوح الذي تشكلت بفعل اجتماع كل هذه الفضاءات لتشكيل بنية متماسكة هي المكان المفتوح ، والتي انعكست على رواية "بعد الغروب " لتساعد في البناء السردي في الرواية .

بناء على ما سبق يتضح أن المكان دعامة من دعامات البناء الروائي إذ يساعد على التفكير والتركيز والإدراك العقلي للأشياء، ذلك أن توظيف المكان في هذا الإبداع الروائي من الوسائل الجمالية ذات التصورات البعيدة وما يحمله من ملامح ذاتية وسمات إبداعية وعواطف إنسانية , وتجارب اجتماعية تجعل العمل متكامل.

الفصل الثالث : شعرية اللغة ورؤيا الشخصيات

أولا : شعرية اللغة

1- **الوصف**

2- **الحوار**

ا/ الحوار الخارجي

ب/ الحوار الداخلي

ثانيا : شعرية الشخصيات

1- **الشخصيات الرئيسية**

2- **الشخصيات الثانوية**

أولا : شعرية اللغة :

تتأتى شعرية اللغة وجمالياتها من خلال ذلك الجموح اللغوي الذي يخرج بالنثر عن دائرة المألوف والعادي، إلى لغة مراوغة يصعب الوصول إليها.

ولغة (الرواية تستفيد من الشعر وطرائقه التعبيرية، وتدخله ضمن بنيتها التي تخضع بدورها لأسلوب الجنس الروائي ذاته)[1].

كما إن اللغة في الرواية عادة ما تكون بسيطة سهلة لأنها خطاب موجه إلى مختلف شرائح المجتمع، فهي (بمثابة منظومة صوتية لها دلالة معجمية محدودة، وكل وحدة صوتية تكتسب نظامها الصوتي أو ترتيب حروفها بفعل الوضع الاجتماعي)[2].

رواية "بعد الغروب" رواية تتسم بالشعرية، فهي عمل يأخذ من قوة حساسية الإنسان في لحظات تأزمه، فتسبر عالمه الداخلي المشكل برؤية إبداعية تمكن الفعل الروائي من الصيرورة الدرامية لارتكازها على شعرية اللغة.

من عناصر الشعرية في رواية "بعد الغروب" الوصف، و الذي يعد من أهم العناصر التي تبرز جمالية اللغة و شعريتها.

[1]- عبد الرحمن, منيف ، الكاتب والمنفى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 2, (د ت) ,ص 42 .

[2]-حسن عبد الله ، الشعرية العربية أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها، دار الفكر للنشر والتوزيع، العراق، ط1,2013,ص204.

1- الوصف

الوصف هو تمثيل الأشياء أو الحالات أو المواقف أو الأحداث في وجودها و وظيفتها مكانيا لا زمنيا، (فالوصف إنما هو ذكر الشيء كما فيه من الأحوال والهيئات[1].)

من مظاهر الوصف في رواية "بعد الغروب" التي أخذناها بغرض التعرف على اللغة المستخدمة، وإبراز مظاهر الشعرية والجمالية فيها ملاحظين أن الوصف قادر على استنباط دواخل الشخصيات.

من ذلك وصفه لشخصية الوالد لحظة جلوسه مع ابنه "عبد العزيز": (وبدا أبي غارقا في قفطانه من فرط هزاله كأنه استعاره من رجل طويل الجسم، وعاث في شعره الشيب وخبا بريق عينيه، ولم يعد يتكلم اللهجة المسيطرة والآمرة التي تخضع السامعين)[2].

ما نلاحظه من هذا المقطع يدل على دقة الوصف، حيث يبين لنا الروائي شخصية والده الذي كان آمرا ناهيا مسيطرا ذا كلمة ووزن من خلال العبارة : (لم يعد يتكلم اللهجة المسيطرة)، وكذا يصور لنا انكساره وسقوطه من خلال قوله :(وعاث شعره الشيب، وخبا بريق عينيه)، وتظهر هذه الدقة في الوصف في مواضع أخرى منها وصفه للخادمة زينب : (كانت طويلة القوام كأنها نبتت في الغابة، سمراء لفاء بسيطة في المظهر كأنها زهرة برية لها تغلب عاطفتها على عقلها ..)[3].

---

[1]- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1978،ص70.

[2]-محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب, ص 8.

[3]- نفسه, ص68.

لقد أكثر السارد في الرواية من وصف الشخصيات التي شاركت في الأحداث وتحليل بواطنها الداخلية، وهذا مرتبط نوعا ما بالخيال، لأنه غير منفصل عن الواقع، لأن الواقع يمثل منبعا يستمد منه الخيال، ومن ذلك وصفه للشخص الذي انتحر وقرأ عنه "عبد العزيز" في الصحيفة :(كان راقدا في سريره والملاءة من تحته أرجوانية اللون لأنها تشبعت بدمه وعلى أرض الحجرة منه شيء غير قليل، وجهه في مثل بياض الثلج ورأسه جلله المشيب مائل على الوسادة وهو مستلق على ظهره وإحدى ذراعيه متدلاة من السرير في تراخ...).[1]

ما يلاحظ من هذا المقطع أن السارد وصف المشهد وصفا دقيقا ، وهذه الدقة المتناهية تمنح اللغة جمالية خاصة .

أما الجزء الكبير من الوصف فكان من نصيب "عبد العزيز" الشخصية الرئيسية وفي الوقت نفسه الراوي ذاته، حيث نلاحظه تتبع حركاته وتقلباته النفسية، ورحلته الطويلة من القرية إلى القطار حتى منزل صاحبه "صالح" والعزبة التي كانت محل عيشه لقصة حبه لأميرة.

كثيرة هي حالات الوصف " لعبد العزيز" في الرواية ومن بينها :(أنا نصف نائم فقد نهضت من الفراش عجلان لأدرك قطارا يأتي مع الفجر... وكأنني نصف سكران لأن حرقة وداع أمي لا يزال دوارها أخذا برأسي..[2]), وفي مقطع آخر (ولست أدري مصدرا لراحتي هذه لعله من دمعة ذرفتها على بؤسي ويأسي)[3]ويتبين من هذين المقطعين حالة "عبد العزيز" المنهارة وقلة حيلته.

[1]-محمد عبد الحليم عبد الله ,بعد الغروب, ص32.

[2]- نفسه, ص1.

[3]- نفسه, ص2.

وفي موضع آخر نجد الوصف بارزا بوضوح (وزاد جمودي في مكاني كأنني صببت على الكرسي صبا)[1]، وفي موضع آخر (ودبت الحيلة في شخصيتي الضعيفة)[2].

نلاحظ في وصف الروائي لشخصية البطل "عبد العزيز" حيوية تجعل المتلقي "القارئ" يعايش الحدث ويتأثر بحالة البطل وعدم رضاه بحياته البائسة، ولالتحاقه بكلية الزراعة التي كانت رغبة والده.

كما لا تخلو الرواية من وصف الأماكن بحيث وصفها السارد بدقة وتفصيل مثل المقطع الذي وصف فيه الحي الذي كان يستأجر فيه غرفة أيام دراسته في الكلية (كان الحي كما هو بصبيانه الكثيرين المختلفين في شنهم، كأنما أنجبتهم معامل التفريخ وشرفاته ونوافذه لا تخلو من المطلين كالعادة، وحارته التي رصفت بأحجار مربعة متلاصقة كانت كذلك كما عهدتها، هنا ماء مراق تفوح منه رائحة الصابون، وهناك قطة أو عدة قطط تتنازع فضلات سمك ملاقاة على الطريق، وغير ذلك عربات بائعي الخضروات الجائلين وقفوا وحولهم نسوة...)[3].

2 - **الحوار**:

الحوار أداة فنية في المسرحية والقصة والرواية، وهو نمط من أنماط التعبير تتحدث به شخصيتان أو أكثر حول قضية ما، يتصف بالموضوعية والإيجاز والإيضاح، فهو وسيلة يستخدمها الأديب عند إنجازه لنص أدبي، ويختلف من نوع أدبي لآخر.

---

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله ,بعد الغروب,, ص8.

[2]- نفسه , ص85.

[3]- نفسه , ص22.

فالحوار هو :(التعبير اللغوي الموزع إلى ردود متناوبة بين الشخصيات، فيما يفترض أنه صورته الشفوية المباشرة)[1].

تتجلى أهمية الحوار في أنه يمكننا من تتبع الأحداث والوقوف على تطورها بالإضافة إلى أنه يمكن القارئ من فهم الجوانب النفسية الداخلية للشخصيات (وكذا من الناحية الأسلوبية يتيح للكاتب ممارسة التعدد اللغوي الناتج عن تمثيل اللهجات[2]).

ينقسم الحوار إلى قسمين، حوار خارجي ويكون بين شخصين أو أكثر. وحوار داخلي "مونولوج" ويكون بين الشخصية ونفسها.

ا/ الحوار الخارجي:

حوار يدور بين شخصين أو أكثر، حول قضية ما أو جهة نظر بغية الوصول إلى حل معين، وقد ورد هذا النوع بكثرة في رواية "بعد الغروب" سنكتفي بعرض جزء منها قصد معرفة وإبراز اللغة المستخدمة، وما مدى تأثيرها في أحداث الرواية.

يكشف الحوار بعض الأحداث ويمكننا من فهم بعض الجوانب النفسية للشخصيات كما هو في حوار عبد العزيز وآمال.

(-أتحب هذه الزهرة؟.

- نعم ... ولما تخلفت اليوم الآنسة أميرة؟ هل تأخرت في النوم؟ قادمة حالا، لقد دخلت مع والدها إلى الغابة، وكنت أنا مشغولة بمراقبة ليلى وهي تطارد الفراشات

[1]-خضر محجز، تقنيات السرد الروائي – محتوى الشكل وأنماط الراوي، عطية للنشر والتوزيع، غزة، ط1، 2014 ، ص160.

[2]- نفسه , ص161.

على هذا الطريق وأظنها لاحقة بنا... آه نسيت أن أسألك ... ولما تحب هذه الزهرة من بين الأزهار جميعا؟

- وارتجفت قليلا قبل أن أجيب، ووازن قلبي سريعا بين الغنائم الباردة منهن، وبين من تذرف في سبيلهن الدموع، فألفيت مرارة الأخرى أشهى إلى القلب من حلاوة الأولى. ثم بصرت بأميرة تظهر على الطريق في سبيلها إلينا،..... وعمدت في هذه الحالة أن أطيل الكلام بيني وبين آمال حتى تبلغنا أميرة. فقلت مجيبا عن سؤالها:

- أحبها لأنها زهرة جميلة.

- فقالت وهي .... من طرفها:

- أوليس في الأزهار أجمل منها؟

- في رأي شخصيا؟... إن خلقت أزهار جديدة غير التي نعرفها حتى الآن فلن يخلق أجمل منها.

ففاض الغزل من كل جارحة فيها، وهتفت:

- كم أنت رقيق!!

- وكانت أميرة قد قاربتنا، فرأيت من الكياسة ألا أقطع الحديث فواصلت الكلام عامدا إلى أن ألقي محاضرة عن الأزهار ... قلت هذا وأنا أراقب عيني أميرة بلهفة وشوق لأرى ما فيها من خلجات نفسها بعد أن تكشف زهرة "**البانسيه**" على صدري وصدر بنت خالتها فرأيت غيرة حقيقية مكتومة).[1]

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب, ص139-140.

يكشف هذا الحوار الطويل عن مشاعر "عبد العزيز" تجاه" أميرة" وحبه لها ومحاولته لإثارة غيرتها بكلامه مع "أمال".

كما يكشف الحوار جوانب أخرى مثل تردد وخوف "أميرة"من مشاعرها تجاه" عبد العزيز" نجد ذلك في :(... فقلت لها ثانيا أحبك ... واحذري بعد اليوم أن تتصوري أن الدنيا خلية من دون ملكة فتملصت من يدي ونظرت حولها في ذعر شديد ... وأقبلت تقول:

ذلك ما كنت أخشاه. حدت عنه طويلا ثم رأيتني في غماره فجأة كالطوفان وأطرقت فأمسكت كفها مترفعا أهمس:

-أميرة كفى، أشهدي المساء، وأشهدي الطير، وأشهدي الشجر، وأشهدي الربيع أشهدي الكون كله على حبنا، قد لقينا في سبيله الكثير)[1].

كشف هذا الحوار عن مشاعر أميرة تجاه عبد العزيز التي يتخللها الخوف والشك مع الرغبة والحب، واستطاع بذلك "محمد عبد الحليم عبد الله" أن يبرز بواطن نفسية الشخصيات بلغة حوارية تتسم بالشعرية والجمالية في الأسلوب.

ب/ الحوار الداخلي:

حوار بين الشخص وذاته تتداخل فيه كل التناقضات، تظهر أهمية هذا النوع في أنه يكشف بواطن الشخصيات، ما يفكر فيه الإنسان ولا يصرح به للآخرين، وقد وظف الروائي الحوار الداخلي في الرواية لكن بنسبة قليلة، وكانت كلها تتعلق بشخصية "عبد العزيز"، كحواره مع نفسه :(رأيت المال في أول حياتي كل شيء، ثم قلت أحببتها فقلت: لا... بل الحب كل شيء، ثم وقع بيننا ما وقع فعدت أقول أنا

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب, ص144.

مخطئ المال هو كل شيء وما بلغت الأربعين حتى كنت رخي الحياة، سألتني نفسي هذا هو المال فأين السعادة، فتشت عنها فرأيتها في الحب)[1].

وفي مقطع آخر يقول البطل: (وبقيت هكذا حتى فات الأوان، فبدأت أتفلسف على نفسي. أمن الضروري أن أتزوج، ليس من الضروري، إن الأحياء لينشدون الخلود بوسائل تتفاوت بتفاوت مستواهم، ينشده الشخص العادي... في أن ينسل ويترك من وراءه من يحمل اسمه لعدة أعوام، وينشده الممتازون...)[2].

وما يلاحظ أن "محمد عبد الحليم عبد الله"، ظل مخلصا للفصحى التي تذيب النبرات و اللهجات في مستوى لغوي واحد، فقد جاءت جميع المشاهد الحوارية باللغة الفصحى حرصا منه على لغته العربية وإمكانياتها البلاغية والأسلوبية.

كما نلاحظ أيضا في لغة رواية "بعد الغروب " أنها كتبت بلغة فصحى تخلو من العامية و الألفاظ المحلية، لأن ما يقال بالعامية لا يصل لما يقال بالفصحى، فما يكتب يبقى سطحيا قريب الغور لا يخرج عن المألوف في الحياة اليومية، بينما ما يكتب بالفصحى يكون تعبيرا عن المعاني الفكرية والأخلاقية والروحية لأنها وحدها هي التي تساعد على هذا التعبير ومثاله :(وقفل راجعا بعد أن طبعت على جبينه قبلة واتبعته بصري تحت جنح الليل المولى حتى اختفى عن بياض جلبابه وأحسست شيئا من الراحة في هذا السكون الذي لا تشوبه حركة إلا ما تسمع خشخشته أوراق الذرة كما تتلاقى السيوف، ولست أدري مصدرا لراحتي هذه لعله من دمعة ذرفتها على بؤسي ويأسي وأنا في فضاء طليق[3]...).

---

[1] - محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب, ص189.

[2] - نفسه, ص190.

[3] -نفسه,ص6.

نلاحظ في هذا المقطع تعبير "عبد العزيز" عن حاله وشعوره بلغة شعرية يتخللها الإحساس والعاطفة الجياشة.

وفي مقطع آخر يعبر" عبد العزيز" عن حالته النفسية واضطرابه : (حار جدا ما كنت أمزح به وأكتب إليك مستشيرا في أمر أرهق فؤادي وهر ليلي وأقلق نهاري أيها القاموس العظيم الذي جمع بين دفتيه ألاما وسهرا ودموعا، أريد أن أتخلص من الحب دون أنأتلف قلبي ، كما تخلص العين من القذاة، أريد أن أحتفظ به سليما كريما حتى يخطبه قلب عاشق فيجده غير مجروح فهل تستطيع أن تدلي على الطريق..)[1]

جاء هذا المقطع بلغة فصحى شاعرية جياشة عبرت عن حال الراوي بألفاظ زادت لغة الرواية جمالا وإبداعا.

تتجلى قدرة الروائي "محمد عبد الحليم عبد الله" الإبداعية في قدرته على التحكم في اللغة وإمكانية تطويرها وترويضها لخدمة العناصر المساعدة في تكوين الشعرية للتأثير في القارئ .

ثانيا : شعرية الشخصيات

في كل عمل روائي توجد شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، والتي لا تعني أنها شخصيات أقل أهمية ورعاية من قبل الكاتب, ويرى "لطيف زيتوني" أن الشخصية في العمل الروائي، هي: "كل

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب, ص131.

مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات"[1].

قام الروائي في هذه المدونة بوصف الشخصيات في ملامحها الخارجية، ورصد دواخلها، مما يدفع المتلقي إلى فهمها، ورصد تحركاتها.

وقد قسمنا دراسة هذه الشخصيات إلى: رئيسية وثانوية.

1- الشخصيات الرئيسية :

تكون الشخصيات الرئيسية حاضرة وبقوة في الرواية، إذ بها تحدد تفاصيل ومجاري سبل هذه الرواية، وما المراد منها، فأثناء تركيزنا على هذا النوع من الشخصيات نجد الروايا قد أسست إثر عمل تكراري لشخصيتين جوهريتين، الراوي(عبد العزيز)، وعشيقته(أميرة).

ا/ الراوي :(عبد العزيز)

أخذ الجزء الأكبر من هذا العمل، بدوره الذي أسندت إليه البطولة فكان حضوره بضمير المتكلم وقد اتسم البطل في هذه الرواية بشخصية ريفية , وفي أثناء تشخيصنا لهذه الشخصية تبين لنا أنها شخصية بسيطة ذات تفكير أدبي يتضح من خلال تصرفاته وتصوراته.

فإذا سلطنا الضوء على الراوي فقط فإننا نقول: إن قوة هذا النص الروائي تعود إلى قصته، وهو يسرد وقائع حياته, فيبدأ بذكرياته المثقلة بالأحزان التي تحمل لحظات خروجه من القرية التي ترعرع بين أحضانها مودعا عائلته, ونلمس ذلك في

[1]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت، ط1،2001, ص113,114.

قوله : (- أنا نصف نائم : فقد نهضت من الفراش عجلان لأدرك قطارا يأتي مع الفجر .. وكأننى نصف سكران : لأن حرقة وداع أمي لا يزال دوارها أخذا براسي ، وما ودعتها قط وأنا مسافر إلا تركت على ظهر يمناها دمعة وقبلة ، ولم يكف ذهني وأنا في طريقي إلى المحط عن استحضار صورتها تحت نور مصباح ريفى ساذج خرجوا به ورائى لينير الطريق في الحارة.)[1] ، من خلال هذا نجد آلامه غطت آماله , من خلال تلك الحرقة التي اختلجت عواطفه و أشعلت نار قلبه عند وداع أمه .

كما حاول الراوي رسم شخصية "عبد العزيز" في أكثر من مقام مثلما نجده في المتن الروائي عندما كان يصف نفسه والمواقف التي تحدث له , وكذلك وصف الشخصيات الموظفة داخل النص الروائي ودورها في رصد الأحداث , مثلما جاء في قوله :

(أحسست أن الحمار يجاهد بي جهادا شاقا صاعدا مرتفعا من الأرض يؤذن بوصوله إلى سكة الحديد فسارعت بالنزول إشفاقا عليه.)[2]، يتبين لنا من هذا المقطع أن "عبد العزيز" طيب القلب ورقيق المشاعر فقد فاقت أحاسيسه إلى الشفقة عن الحيوان.

لكن وبعد ذلك العناء الطويل لم يتحقق الأمل المطلوب من طرف والده الذي حدد له مصيره قبل أن يحدد مصير نفسه , فقد تلاشت الأحلام وتبخرت الطموحات عند عودته إلى بيته, بإنهاء الدراسة ونجد ذلك في قوله:(وبدا أبي غارقا في قفطانه من فرط هزاله كأنه استعاره من رجل طويل الجسم، وعاث في شعره الشيب وخبا بريق عينيه، ولم يعد يتكلم اللهجة المسيطرة والآمرة التي تخضع السامعين)[3]، فقد أدرك "عبد العزيز" من خلال ملامح والده أن هناك أمر مؤلم جعل من تلك الأب

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله, بعد الغروب , ص7.

[2]- نفسه , ص6.

[3]- نفسه , ص8.

القوي المسيطر أن يخذل فاكتشف بعد ذلك انه أصبح ضحية دون أي ذنب , ضاع كل تعب الدراسة ومعانات الغربة , كل ذهب سودا.

فالراوي بدوره شخصية مركزية بقي يتلاعب بعملية الحكي وهو يتساءل عن حقيقة مستقبله , السؤال الذي أدى به إلى العودة إلى القاهرة من جديد من اجل البحث عن لقمة العيش ونلاحظ ذلك في قوله :(والآن لابد من عمل ؟!)[1]، فبعد كل المجهود الدراسي ومعانات العيش بعيدا عن الأهل وجد نفسه في نقطة البداية دون عمل دون مستقبل , والانطلاق من نقطة الصفر لبناء المستقبل .

ويستمر في وصف حالته المشتتة، وأفكاره المتناثرة عله يجد حلا فيقول :

(لست ادري ما مر علي من الزمن في جلستي هذه ، غير أن أطراف شعوري التي كانت بعيدة في زحمة التفكير أدت إلى جعجة القطار المنتظمة التي تحلب النعاس وتسري في البدن كالمخدر الخفيف)[2], فكل التفكير والانشغال تلاشى مع صوت القطار وكأنه أراد أن يقول انه أصبح كرجل اصطناعي هدفه العمل من اجل المال فقط لا فائدة من التفكير والعلم وللعقل بصفة عامه .

من بين الخصائص المهمة التي تجعل من شخصية الراوي محل استكشاف من جانب القارئ، أنها تفرض وجودها من خلال تنقلها عبر مشاعرها، ودواخلها النفسية ; أي حالة التفرد والتطرف والقلق ، والتي قد تخلق تشويشاً بذهن المتلقي بسبب حالة أفكاره المبعثرة.

مما سبق ذكره حول رواية "بعد الغروب"، نجد أنها قد قيست على شخصيتين رئيسيتين الأولى كما تعرفنا عليها والذي أخذ دورها الراوي نفسه،

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب , ص11.

[2]- نفسه , ص12.

أمـا الثانيـة عشـيقته أميـرة والتـي تتمتـع بحضـور قـوي فـي هـذا العمـل، كونهـا سـاهمت فـي تطـوير أحـداث الروايـة.

ب/ أميرة :

تعتبر "أميرة" شخصية رئيسية في رواية " بعد الغروب " فقد سيطرت على اهتمام المؤلف، حيث ساهمت بشكل كبير في تحريك الأحداث والأفعال.

فنجد " أميرة " تلك الفتاة التي ملأها الغنى والجمال والملل والدلال، قوة وأنفة وكبرياء حيث تأثر "عبد العزيز" بشخصيتها وجمالها الرهيب ويقع في حبها من أول لقائها فقال: (وأعنف شيء فيها عيناها، كانت نظراتي تذوب في نظراتها كما يختفي الثلج في الماء الملغى)[1], حيث نلاحظ في هذا المقطع وصف الراوي ل "أميرة"، فشبه نظراته لنظراتها كأنها الثلج الذي يذوب في الماء المغلي، وكان الوصف هنا وصفا شاعريا.

كما أن " أميرة " في الرواية صورها الكاتب في صورة المرأة التي تضحي بحياتها وسعادتها و مسراتها لأجل الأسرة والعائلة، وحينما عبر "عبد العزيز" أحاسيسه أمامها تخبره بأنها مخطوبة، و والدها يريد زواجها لابن عمها "سامي"، وأميرة لا تحمل لابن عمها شيئا من الحب ولكنها عاجزة أمام رضاء والدها، نجد ذلك في قوله: (فرفعت وجهها بعد إطراقها، فرأيت قطرات الدمع عالقة بأهدابها الطوال ورأيتها مرتجفة الشقة فاختلج قلبي بالحنان وأدركت أنها في حيرة)[2]، يبين هذا الوصف حالة أميرة النفسية فهي تعيش في صراع نفسي داخلي مؤلم، كذا حالة نفسية مزرية بسبب قلقها وحيرتها على قرار أبيها.

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله ,بعد الغروب, ص72.

[2]- نفسه , ص174.

تريد " أميرة " أن تحدث أباها في الأمر ولكنها تتريث وتتردد ولا تستطيع أن تعبر عن أحاسيسها أمام والدها لأنه كان على فراش الموت يبارك بنظراته المعبرة زواجها لابن عمها تقول: (وقفت أنا وسامي نرى آية الموت وهي تمحو آية الحياة، فأمسك أبي بكفي وكف ابن أخيه جامعا بينهما في يده، و أخذ ينقل نظراته بين وجهينا وشفتاه تتحركان ولكن بدون كلام فانه ما كان يقوى وفهمت أنا بالطبع أنه يوصينا بالزواج فشبت في قلبي نار الحزن على رجل حي ورجل يموت. وأنا أقول: آه لو تعلم يا أبي.)[1]، جاءت لفظة آه في هذا الموضع تعبيرا عن الوجع والألم و الأسى الذي تعانيه "أميرة" وهو عدم الرضا بزواجها من ابن عمها.

هكذا تجد " أميرة " نفسها مضطرة أمام وصية والدها وتضحي بحبها ووافقت الزواج من ابن عمها.

2- **الشخصيات الثانوية** :

إلى جانب الشخصيات الرئيسية توجد الشخصيات الثانوية والتي تقوم بدور تكميلي لنمو وتصاعد وتيرة الأحداث، ومن بين الشخصيات التي حازت على أدوار في روايتنا هذه "**بعد الغروب**" نجد شخصية :

ا/ والد عبد العزيز :

رجل طويل جسيم , عاث في شعره الشيب كان يتكلم اللهجة المسيطرة الآمرة التي تخضع السامعين ,إلا أن هذه المواصفات قد استعار منها وغرق في قفطانه من فرط هزاله في لحظة عودة عبد العزيز معبرا عن حالته ومدى أسفه ونلاحظ ذلك في

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب , ص176.

قوله : (اسمع يا بني كثيرا ما يحمل الأبناء أخطاء آبائهم وهم راغمون، ولعل الله لم يغرس في قلوبنا حب الولد والحرص على إيجاده إلا ليصل بشبابه شيخوخة أبيه ويصلح بصوابه خطأ والده فيحيا الأب بولده)[1]، فالأب هنا يقف موقف المعتذر من الولد الذي رسم له مستقبله وحدد له مصيره دون إعطائه فرصة للاختيار وتحقيق رغباته الذاتية . فقد ساهم "الوالد " في تطوير الأحداث منذ أن أرسل ولده للدراسة في كلية الزراعة دون أن يسأل عن طموحاته فقد كانت هذه الشخصية أهم نقطة تحول في حيات البطل "عبد العزيز".

ب/ والدة عبد العزيز :

الأم حنونة بطبيعتها تتمنى لأبنائها وتخاف عليهم أكثر ما تخاف على نفسها كان دورها مؤثر بشكل خاص على شخصية البطل "عبد العزيز" فقد كانت ذكرياتها لا تفارقه طوال سفره ونجد ذلك في قوله :(حرقة وداع أمي لا يزال دوارها آخذا بعقلي فما ودعتها قط و أنا مسافر, إلا وتركت على ظهر يمناها دمعة وقبلة)[2] ، فقد كانت " لعبد العزيز " نقطة ضعف وقوة في الوقت نفسه فكل ما ضاقت به تذكر تلك النظرات الحزينة المتفائلة التي كانت تودعه بدمعة وتشجعه بابتسامة فمنها يستمد قوته لمقاومة الظروف الصعبة التي تواجهه في رحلته الشاقة .

كما تميزت شخصية الأم كعادتها التي تحاول أن تخفي دائما عن أبنائها ما يقلقهم أو يزعجهم وهذا ما يزيد من رقة قلب "عبد العزيز" وتأثره مثلما جاء في قوله: (وسألت عن خادم عجوز كانت تلقانى دائما أول الناس عند مقدم من السفر ، فسمعت أمى تجيب بصوت خافت كأنما ترجو ألا أسمعه فتقول : لقد استغنينا عن

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله ,بعد الغروب, ص8.

[2]- نفسه, ص 5.

خدمتها منذ زمن قريب .)[1], من تلك النبرة الخافتة أدرك "عبد العزيز" أن هناك شيء سيئ حل بالأسرة ولكن والدته أجابته وفي داخلها لا تريده أن يعرف.

ج/ صالح :

الصديق المميز والوفي" لعبد العزيز" ويمكن القول انه الصديق الوحيد ,(شابا في الخامسة والعشرين ، ينظر إلى الدنيا نظرة خاصة به ، فلا يعتبرها أكثر من ابتسامة طويلة المدى ويقول لي : إن هذه الابتسامة سيكون طولها عنده هو ، خمسا وثلاثين سنة لا تزيد ، لأن قلبه أنبأه هنا ، كان بوهيميا مرتحلا في كل تصرفاته ، معاديا لما يكسب لا يفكر في اليوم إلا إذا أطل من إحدى النوافذ وتحقق تماما أن شمسه قد أشرقت عليه ، وعندئذ يهبىء حساب هذا اليوم)[2]، فقد أعطى الراوي قسط كافي ووافي لوصف هذا الصديق المقرب لعبد العزيز فقد كانا الوحيد الذي يشكي له همومه ويشاركه مشاكله رغم اختلاف التفكير بينهما إلا أنهما مقربين جدا فقد كانت شخصية صالح شخصية غريبة له مبدأ خاص في فهم الحياة ،عاش معظم أيامه في كتابة رسائل غرامية, كانت الحياة بنسبة له متعة وتسلية , كثيرا ما يمضي لياليه في النوادي ومن مبادئه الخاصة احتقار المال, فكانت لهذه الشخصية دور مهم وفعال في التأثير على شخصية البطل "عبد العزيز" فقد كان دائما يهدئ من روعه ويعطيه أمثله تجعله يغير نوعا ما من أفكاره وذلك بناءا على قوله : (فكان مثال صاحبي هذا كقطرة الماء هدأت غليان قدر.)[3]، فرغم الفرق البعيد بين "صالح" و"عبد العزيز" ف "صالح" ذلك العقل الخالي من الأوهام والمشاكل هادئ بطبيعته كتلك

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله ,بعد الغروب, , ص 7-8 .

[2]- نفسه , ص 23.

[3]- نفسه , ص27.

القطرة التي تهدئ غليان القدر المملوء بالتفكير والهموم, ف"صالح " كل شيء لديه تافه لا يستحق التفكير من أجله .

كما يتميز "صالح " بشخصية مرحة وممتعة تريح القلب وتنفس الكرب كما قال عنه "عبد العزيز" (وقد استطاع صالح بما أشاعه حولي من المرح أن ينقلني إلى جو تنفست فيه بسهولة , جو من التفاؤل النسبي ولو إلى حين .)[1]، فمن خلال الجلوس مع "صالح "يجد "عبد العزيز" نفسه في مزاج أفضل مع تفاؤل جديد فقد كانت شخصية "صالح" أكثر الشخصيات تأثيرا فيه .

د/ زينب :

شخصية " زينب" ذات طبيعة طيبة ومحبة للخير وهي خادمة للبطلين "عبد العزيز" و" أميرة " وهي فتاة جميلة وبسيطة كما وصفها الراوي في هذا المقطع

(كانت طويلة القوام كأنها نبتت في الغابة، سمراء لفاء، بسيطة المظهر فاتنته، كأنها زهرة برية، تغلب عاطفتها على عقلها في كل ما تأتي من تصرفات.)[2]، فقد وصف "زينب" وصفا دقيقا ، كأنها صورة حية يشاهدها القارئ بكل ما تحمله من سمات، وعرضها في صورة مخلوقة مستعجلة تحب العجالة والسرعة.

فهذه الفتاة الذي اعتقد "عبد العزيز" أنها مجرد خادمة عادية بالنسبة إليه، لكن مع الوقت اكتشف أنها مهتمة به وظهر ذلك في قوله: (وأما زينب فلا أستطيع الآن أن أحكم عليها، و يخيل إلي أنها قد رسمت حيالي، خطة طويلة محبوكة، أو لعله مخطئ أو مبالغ فربما كانت حركاتها لا تعني أكثر مما تحمل، لكن الذي حملني

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب, ص 27.

[2]- نفسه , ص68.

على الشك هو أن عينيها فاضتا بالغزل من يومنا الرابع.) [1]، استطاع البطل "عبد العزيز" كشف حركات زينب التي تدل على أنها تحمل شعور اتجاهه وفهم نفسيتها الداخلية وخاصة نظرتها له.

وبعد فترة تكشف "زينب" حبها للبطل "عبد العزيز" وتعترف أمامه وجها لوجه حيث تقول: (سيدي... أتسمح لي بأن أتكلم؟.. معذرة، واعف عني، ليس لي فيما أقصه عليك يدان... ليس هناك قلب واحد لا يخفق بحبك، هدوء ورفق وشفقة وحنان ولكن درجات حبنا لك تتفاوت، فهل تعلم أنني الأولى؟..)[2] وما نلاحظه في هذا المقطع كان شك "عبد العزيز" في محله وهو حب "زينب" له واهتمامها به طوال إقامته في المزرعة، ونتيجة ذلك أنها صرحت بحبها له. ولكن بعد كل ذلك تضحي "زينب" الخادمة بحبها ل"عبد العزيز" لتسعد سيدتها " أميرة".

هـ/السيد فريد:

والد البطلة " أميرة " وهو صاحب القصر ومالك المزرعة التي يعمل فيها البطل "عبد العزيز"، كما يتميز بشخصية مثقفة و يميل إلى الأدب بشكل كبير، كما أنه شخص محبوب ويتميز بخفة روحه وجوه، يقول الراوي حوله: (إن جو شخصية الأستاذ فريد غير ثقيل ولا خانق، وأستطيع أن أقول إنه جد مؤنس، لدلك كان المنارة التي اتجه إليها خاطري طول جلوسي.)[3]، وفي موضع من الرواية نجد الوصف الظاهري لهذه الشخصية ، وهذا الوصف هو تقنية لتبيين الشخصيات الروائية التخيلية وجعلها أشخاص واقعية تخضع لتجارب معاشة ، حيث تتجلى هذه التقنية

[1] - محمد عبد الحليم عبد الله ,بعد الغروب,ص76.

[2] - نفسه, ص 100-101.

[3] - نفسه, ص71.

في وصف الروائي لهذه الشخصية فيقول: (كان الأستاذ فريد رجلا رقيق الطبع حلو الشمائل، لا يأبه لشيء في الدنيا الآن وهو في غروب عمره إلا بإنتاجه الأدبي.)[1] ، فالروائي لم يحدد أوصافها لخارجية كما هي بل اعتمد على الإيحاء إليها موضحا على أنها شخصية مسنة. ويظهر المقطع التالي طبيعة العلاقة بين "عبد العزيز" وبين "الأستاذ فريد" فنجد في قوله:" وارتاح إلي الأستاذ فريد ووجد في تربة صالحة لغرس الأدب، فأكثر من مجالستي في كل مساء يملي علي وأنا أكتب أو أقرأ له كتبا ومجلات من الشرق والغرب، وكان يعيرني من كتبه ما أتسلى بقراءته في وحدتي)[2]، فوجد " الأستاذ فريد " البطل الشخص المناسب في جلساته الأدبية وكذلك مساعدا في أعماله ، ووجد توافقا بينه وبين أفكاره في نسج قصصه التي يؤلفها. فإن هذه الأوصاف والملامح الخارجية لشخصية " الأستاذ فريد" جاءت لكي تساهم في تفسير الأحداث وتنشيط حركة الشخصية في العمل الروائي.

لا يسعنا في آخر هذا الفصل إلا أن نقر بشعرية الشخصيات في "بعد الغروب" ف "محمد عبد الحليم " يبدي مهارة عالية في تكوين الشخصية التي تخضع الحبكة الروائية لها ويعنى بتحليل تصرفاتها التي تضيف جديدا إلى الشخصية وترتبط بها وتتبع دائما من الخاص الفردي وليس من العام النوعي , فهو يعني بالتحليل الفردي النفسي الذي يهتم بالفرد ومشكلاته النفسية والروحية ويردها إلى أسباب اجتماعية كالفقر وما يتبعه من تفاوت طبقي يسبب الحرمان العاطفي .

[1]- محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب, ص75.

[2]- نفسه , ص 89.

خـــــــــــــاتـــــــــــــمة

خـــاتمـة

بعد هذه الدراسة التي عنيت بشعرية السرد في رواية "بعد الغروب" " لمحمد عبد الحليم عبد الله" نستطيع أن نخلص إلى جملة من النتائج التي يمكن حوصلتها فيما يلي:

1- تعتبر شخصية الراوي في العمل الروائي "بعد الغروب" محل استكشاف من جانب القارئ , حيث تفرض وجودها من خلال تنقلها عبر مشاعرها ودواخلها .

2- إن التيار الأساسي الذي انشغل به "محمد عبد الحليم "ولم يحد عنه ويمثل الأساس هو التيار العاطفي .

3- يقصر "محمد عبد الحليم عبد الله " إبداعه الفني على الحب اليائس الحزين المحروم , فشخصياته تعجز عن إقامة علاقات سوية لأسباب هي محاور أحداث روايته منها أثر التقاليد في الوقوف ضد تيار الحب .

4- نلمس قدرة "عبد الحليم عبد الله" على بسط تمكنه في مجال الرواية والذي ظهر في سمو لغته المجسدة لحسه المرهف.

5- الحوار من أكثر الأشكال اجتياحا للرواية بشكليه الداخلي والخارجي، كما قد اعتمدت هذه الأخيرة على الوصف، سواء في وصف الشخصيات الروائية أو الأمكنة، باعتباره مكونا أساسيا من مكونات السرد، ما أضفى شعرية أكثر للعمل السردي.

6- إن القوة التي تميز النص الروائي هو استلام الروائي الحكي بنفسه وهو ما يعني أن الراوي كان داخل الحدث مع تعدد الأصوات الأخرى، مما يزيد من تفاعل الشخصيات مع تنامي الأحداث.

7- اعتمد السارد في الرواية على الرجوع بالذاكرة إلى الوراء ، فأهم ما ميز زمن الرواية هو تكسيره لخطية الزمن بمعنى الانتقال من الحاضر إلى الماضي والعكس من الماضي إلى الحاضر حيث بدأت الرواية من لحظة الحاضر لتمتد عكسيا إلى

الماضي بواسطة تقنية الاسترجاع ، ثم يعود إلى الحاضر مرة أخرى انتقالاً إلى المستقبل بواسطة تقنية الاستباق فهي بذلك تشكل انتقالا دورانيا للزمن.

8- كلاّ من الزمن والمكان والشخصيات لعبت دورا هاما في بناء أحداث الرواية وتأزمها وذلك لتعبيرها عن أبعاد ثقافية واجتماعية وسياسية وإيديولوجية وتاريخية وشعبية... مما أدى إلى تشكيل جماليات تجسدت في شعرية السرد في الرواية.

9- اشتملت (المدة الزمنية)على أربع حركات سردية، ساعدت على تسريع السرد تارة ، و إبطاءه تارة أخرى كالخلاصة التي ساهمت في اختزال فترات طويلة من حياة الشخصيات في بضعت اسطر، والحذف الذي ساهم في اقتضاب الإحداث، والمشهد الذي ورد بكثرة في الرواية، ومثل على شكل حوار بين الشخصيات ، والقفة التي عمد فيها الروائي في وصف الشخصيات والأمكنة ، والإحداث.

وما يمكن أن يقال في الأخير أن دراسة شعرية السرد هو رصد لأهم عناصر البناء السردي لهذه الرواية من زمان ومكان وشخصيات ولغة .

وفي الختام نتمنى أن نكون قد حققنا النتائج المرجوة من هذا البحث فإن كان فيه من توفيق فهو من الله وحده، وإن كان فيه من زلل فمنا والله الموفق المستعان.

مـــــــــلـــــــحـــــق

ملخص الرواية

رواية" **بعد الغروب** " من أهم ما كتب الروائي المصري الكبير (محمد عبد الحليم عبد الله) الذي هو أحد كبار كتاب القصة العربية الحديثة، عاش الكاتب في القرية، وظلت أجواء القرية مهيمنة على اغلب رواياته التي لقيت رواجا عند القراء العرب.

وترجمت العديد من رواياته إلى لغات أجنبية، وتحول البعض منها إلى أفلام سينمائية كرواية (لقيطة) التي تحولت إلى فلم سينمائي باسم (ليلة غرام) وحازت روايته هذه (بعد الغروب)على جائزة الدولة في مصر.

تتحدث الرواية عن مقطع مهم من حياة الكاتب وهي كذلك انعكاس للواقع الاجتماعي والفوارق الطبقية بين الفقراء المحرومين والأغنياء المترفين في مجتمع ما بعد الحرب العالمية الثانية والأزمة الاقتصادية التي اجتاحت العالم في ذلك الوقت.

أراد له والده أن يدخل كلية الزراعة ليدير مزرعته المكونة من 15 فدانا وحين عاد إلى أهله فرحا بحصوله على شهادة التخرج، وجد الأمور على غير ما كانت عليه.. تغيرت صورة أبيه وضللت سحابة من الحزن وجه أمه، فأخبار العائلة لم تكن سارة بعد أن خسروا أرضهم المرهونة لحساب مصرف عجزوا عن سداد دينه. فتحولت الأسرة من حال الغنى إلى حال الفقر وأصبح الولد المتخرج من الكلية هو طوق النجاة الوحيد للخروج من الأزمة . فحمله والده كتابا من احد الوجهاء إلى موظف كبير في وزارة الزراعة ليجد له وظيفة ولكنه يفشل في مسعاه، ومرت عليه أيام في المدينة مظلمة سوداء. وحينما يحاصره الجوع يذهب بمجموعة من كتبه ليبيعها في السوق، وبعد أن يصور لنا مشهدا للطريقة التي يتعامل بها أصحاب المكتبات مع الذين أجبرتهم الظروف الاقتصادية على عرض كتبهم للبيع بثمن بخس، يعلق بعد ذلك قائلا: (شتان بين المادة والروح وبين الرأس والمعدة .. قد كنت لا استكثر الكثير أيام اشتريت هذه الكتب لعقلي، واليوم تراني أرضى بالقليل، لأني أبيعها

لبطني!.. أبيع تراث العباقرة برغيف، وقطعة من السمك، وحزمة من الجرجير ..!! وتنهدت ..) وبالصدفة وهو يطالع الجريدة اليومية يقرأ إعلانا صغيرا يطلب فيه صاحبه عن حاجته لناظر يدير له مزرعته في الريف .

ويسارع الشاب الذي ضاقت به سبل العيش إلى عنوان صاحب الأرض ليجد الكثيرين ينتظرون دورهم للمقابلة إلى أن جاء دوره وتمت المقابلة وكل واحد يعطي عنوانه وينصرف، مؤملا نفسه بأنه هو الشخص الذي سوف يقع عليه الاختيار . وبعد أسبوع جاءه ساعي البريد برسالة تخبره بأنه هو الشخص الذي وقع عليه الاختيار، وذهب إلى أهله يبشرهم بحصوله على فرصة عمل ويمكث عندهم أسبوعا قبل أن يسافر ليستلم عمله الجديد.

حزم أمتعته واغلبها من الكتب واستقل من مدينة القاهرة قطارا سار به إلى الشمال ساعة من الزمن حتى وصل إلى المكان المقصود (عزبة فريد بك) فوجدها كما وصفها له مالكها (جنة محتاجة إلى رضوان، وأرجو أن تكون رضوانها لا مالكها)وفي طرف هذه الجنة الأرضية يوجد منزل لمالك المزرعة يقابله منزل آخر لناظر المزرعة، والمزرعة مكونة من ثلاثة أقسام ، الغابة، وبستان الفاكهة ومزارع الفلاحين المترامية الأطراف.

على هذه البقعة من الأرض يقع الحدث الأكثر أهمية في حياة الأديب الشاب، الحدث الذي ما يحدث زلزالا يذيب جبل الجليد المتخفي في أعماقه، ومن ذلك الوقت أحس أن حياته الحقيقية قد بدأت، ذلك الحدث الذي هز حياته هو وقوعه في حب ابنة مالك هذه الجنة التي أصبح راعيا لها .. فمن هذه المرأة التي أرادة الأقدار أن تعترض طريقه في هذه الحياة.. ؟ وما هي مواصفاتها ..؟

لنستمع إلى رأي احد المزارعين الذي وضع نفسه في خدمة العائلة المالكة للأرض : ...(وإذا أحب هذا الشخص عمي عن كل العيوب، ووثق بمن يختاره ثقة لا تنفصم عراها

... قلت : أهكذا خلق الأستاذ فريد ؟! فضحك وهو يحرك ملعقة في إناء الشاي ليذيب السكر وقال : عفوا..عفوا..إنما اقصد ابنته الكبرى...اقصد الآنسة أميرة.. إنها كل شيء(وحينما التقى بها وجدها كما تخيلها ... فتاة ملأها الجمال والمال والدلال، قوة وأنفة وكبرياء، حتى انه لا يحتمل قوة مغناطيس عينيها حينما تنصب في عينيه، فتذوب نظراته في نظراتها كما يذوب السكر في الماء ..أحبها حبا جارفا ولكنه لم يجرؤ على مصارحتها، لكنه يشعر بأنها تبادله نفس المشاعر والأحاسيس، لكن أنفتها وعزة نفسها يمنعانها من الاعتراف بذلك .. ويشكي همه لصديق قديم له، فيقترح عليه مغازلة فتاة أخرى تماثلها في الجمال والمنزلة الاجتماعية، أن يثير غيرتها ليستخرج ما في داخلها، حينئذ سوف يسمع منها ما يرضيه. ويطبق الشاب نصيحة صديقه كما يطبق المريض وصفة دواء لا حبا في الدواء بل طلبا للشفاء من علة عذبته طويلا.

ونجحت التجربة نجاحا باهرا في أول فرصة سنحت له، فغضبت فتاته غضبا شديدا مع لأنه لا يوجد مبرر لنوبة الانفعال التي تملكتها والتي جعلتها تقترب منه بشده رافعة يدها لتأخذ بتلابيبه وقبل أن تفعل ذلك اصفر لونها وارتجف جسد وخارت قواها فأسندها بكلتا يديه ليمنعها من السقوط وكانت تردد وهي في ذروة الانفعال : إني أكرهك... إني أكرهك..!! بعد أن ذاب الجليد المتراكم ما بين الحبيبين، طلب منها أن تسعى لوضع حل لمشكلتهما .. ووعدته أن تصارح أباها .. بعد ذلك كلما يذكرها بالوعد الذي قطعته على نفسها تلوذ بالصمت .. ويقرأ في عينيها الخوف والحيرة والتردد.

إلى أن جاء اليوم الذي لا يمكن نسيانه. حدث ذلك عند الضحى حينما ذكرها بوعدها بوضع حل سريع لمشكلتهما وبعد حوار لم يطل بينهما قالت له بانفعال: (لاترهقني من فضلك، فلست على استعداد لمحاكمة طويلة..!)

- من حقي أن أتقاضاك بما يفرضه الحب، ولست اقصد إلا أنني اعرف سر تحولك فهبت قائمة وأدارت ظهرها إلي كما تستدير إعصارا، ثم التفتت لفتة قصيرة وهي تغادر مكانها ،

وألقت علي عبارة خيل إلي أن أرجاء الغابة اهتزت لها: لن استطيع.. غير ممكن أن أتزوج رجلا... وأكملت وأنا ساهم مأخوذ: رجلا فقيرا.. !! ثم رأيت خيالها من خلال دموعي وهي تخرج من الباب نحو الساحة وكنت لا أزال لاصقا بالكرسي لا استطيع أن أزايله وشفتاي تهمسان: أيتها الغادرة..!!

بعد عشرين سنة من وقوع تلك الحادثة.. نشر الكاتب روايته الأخيرة) "بعد الغروب"(والتي لاقت رواجا بين القراء إذ جاءته امرأة ما إن وقع بصره عليها حتى عرفها .. لم يجر الزمان تغيرا كبيرا عليها .. لم يمح جمالها .. ولم يبطل سحر عينيها، وقفت أمامه ووضعت بين يديه مظروفا قديما حال لونه لقدمه وعلى المظروف ختم دائرة بريد قديمة وهي تقول: هذا هو دليل براءتي لقد سرني رواج روايتك هذه التي خلدتني بين صفحاتها، وساءني وصفك لي بالغادرة ولم أكن كذلك للظروف الصعبة التي أحاطت بي.. وحين قرأ رسالتها ..عرف سر صمتها وترددها في حبها له، فأعتذر لها عن سوء ظنه بها وهي كذلك اعتذرت له عن قسوتها معه في آخر لقاء معه لأن ذلك كان ضروريا حتى ينساها بسرعة ويندمل الجرح.

قصة بعد الغروب من روائع الأدب العربي الحديث لما فيها من صدق فني في التعبير عن مشاعر الحب الحقيقي الذي نكاد أن نفقده في هذا الزمن، ولما فيها من إيثار وتضحية، فبطلة الرواية ضحت بحبها وهوى قلبها حتى لا تخالف وصية والدها وهو في آخر لحظة من حياته.

المصـــادر والمـــراجع

أولا : المصادر

1- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط 3،1978.

2- محمد عبد الحليم عبد الله , بعد الغروب , مكتبة مصر , الفجالة ,(د ط), (دت).

ثانيا : المراجع العربية

3- الأخضر بن السايح, سرد الجسد وغواية اللغة، قراءة في حركية السرد الأنثوي، عالم الكتب الحديث للنشر، الأردن، ط1 ،2011.

4- حسن عبد الله، الشعرية العربية أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها , دار الفكر للنشر والتوزيع، العراق، ط1 ,2013.

5- حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوغاريت الثقافي، رام الله ,فلسطين، ط1 ,2007.

6- خضر محجز، تقنيات السرد الروائي – محتوى الشكل وأنماط الراوي , عطية للنشر والتوزيع، غزة، ط1،2014 .

7- شاكر النابلسي, جماليات المكان في الرواية العربية, دار فاس للنشر, بيروت , ط1 , 1994.

8- عبيدي مهدي، جماليات المكان في ثلاثية (حكاية بحار، الدفل، المرفأ البعيد،) منشورات الهيئة المصرية للكتاب، سوريا، ط 1 ,2011.

9- عمر عاشور , البنية السردية عن الطيب صالح,البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال , دار هومة للنشر, الجزائر ,2010.

10- فريدة إبراهيم بن موسى، زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية، دار غيداء للنشر، عمان , ط1, 2012.

11- محبوبة محمدي محمد أبادي , جماليات المكان في قصص سعيد حورانية , منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب , وزارة الثقافة , دمشق , (دط),2011.

12- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم ، الدار العربية ناشرون، الرباط , ط 1، 2010.

13- عبد الرحمن منيف (1994)،الكاتب والمنفى , المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 2, (دت).

14- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط 2، 1999.

ثالثا: المراجع المترجمة :

15- جيرار جينيت , خطاب الحكاية بحث في المنهج , تر: محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الأميرية،مصر , ط 2 , 2000 .

رابعا : القواميس والمعاجم :

16- لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية , مكتبة لبنان ناشرون ، دار النهار للنشر، بيروت, ط1، 2002.

الـــفـــــــهـــــرس

مقـــــدمة.....أ – ب- ج

الفصل الأول : شعرية الزمن .....(11-28)

أولا : المفارقات الزمنية .....(11-16)

1- الاسترجاع 11

2- الاستباق 14

ثانيا :المـــــدة ....(16-28)

1- **تسريع السرد**.....(17-21)

ا/ الحذف 17

ب/ الخلاصة 19

2- **تبطئة السرد**.....(21-28)

ا/ المشهد.....21

ب/ الوقفة.....25

الفصل الثاني : شعرية المكان.....(30-43)

أولا : الأماكن المغلقة .....(30-34)

1- البيت 30

2- الغرفة.....32

3- المستشفى.....33

ثانيا : الأماكن المفتوحة .....(35-43)

1- القرية 35

2- محطة القطار 36

3- الحي.....37

4- المدينة.....38

5- الشارع.....39

6- الحديقة 40

7- الغابة 42

الفصل الثالث : شعرية اللغة ورؤيا الشخصيات.....(45-63)

أولا : شعرية اللغة .....(45-53)

1- الوصف.....46

2- الحوار 48

ا/ الحوار الخارج.....49

ب/ الحوار الداخلي.....51

ثانيا : شعرية الشخصيات.....(53-55)

1- الشخصيات الرئيسية.....54

2- الشخصيات الثانوية.....58

خـــاتمة 65-66

ملحق:(ملخص الرواية).....(68-71)

المصادر و المراجع..... 73-74